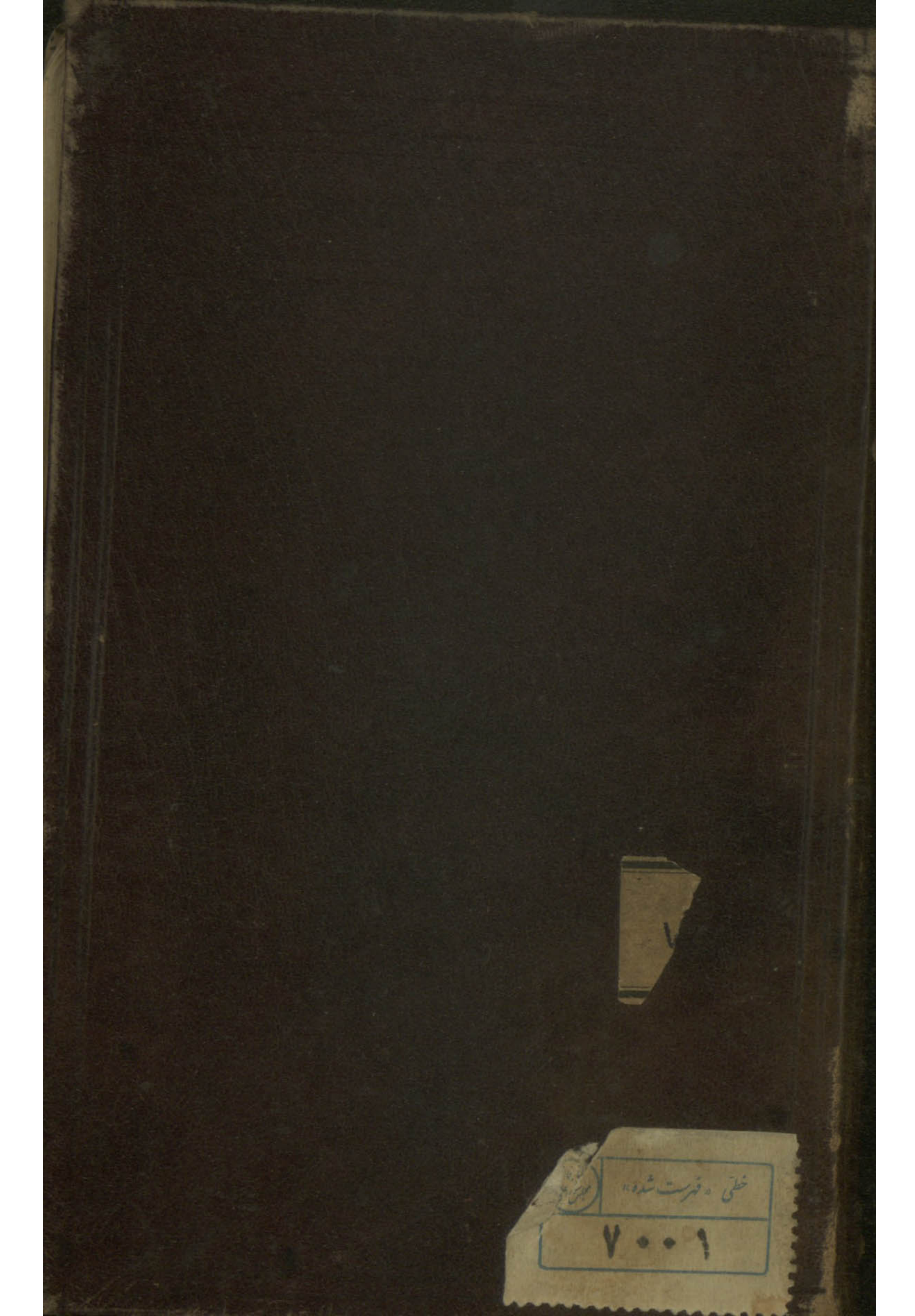
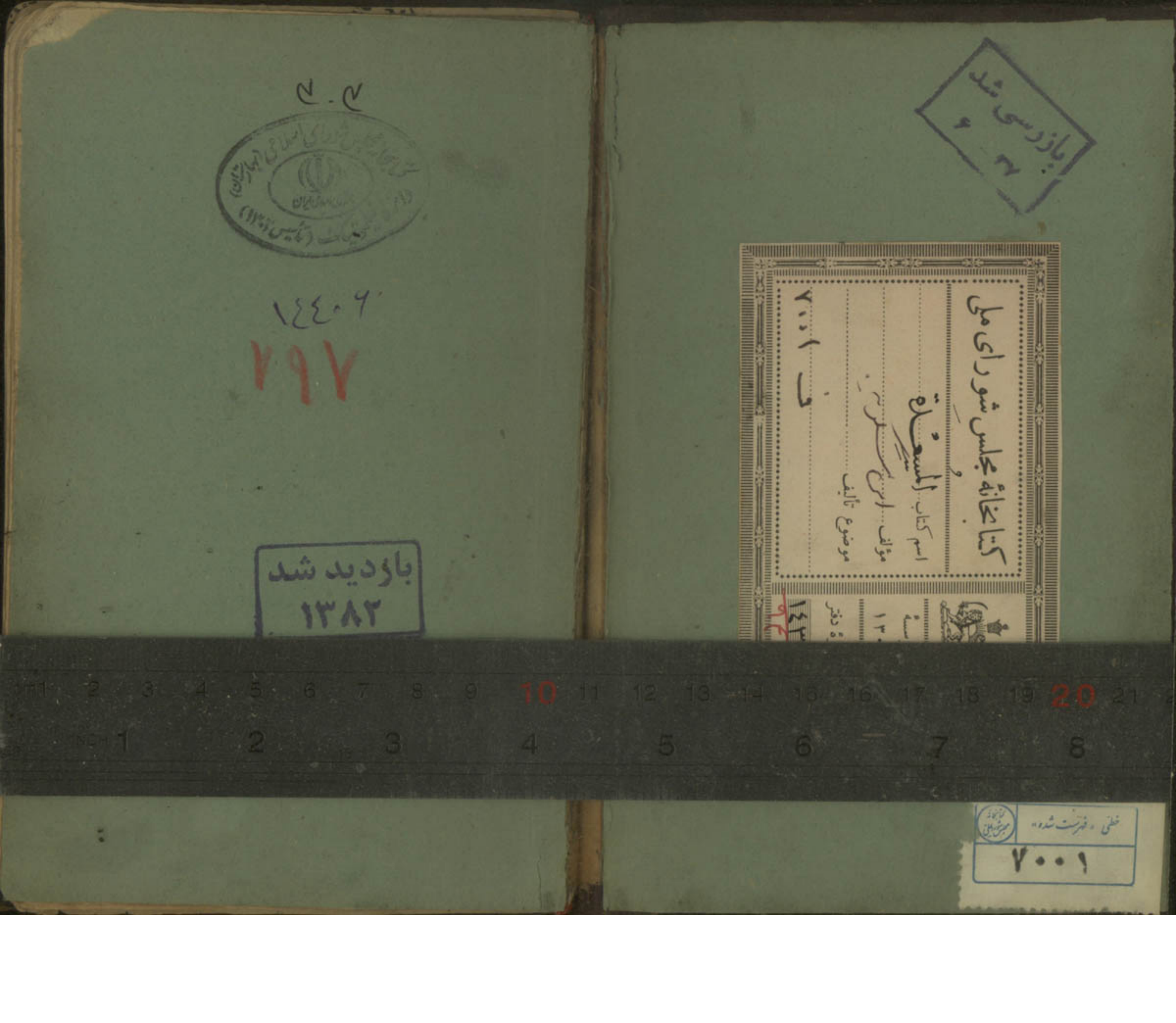
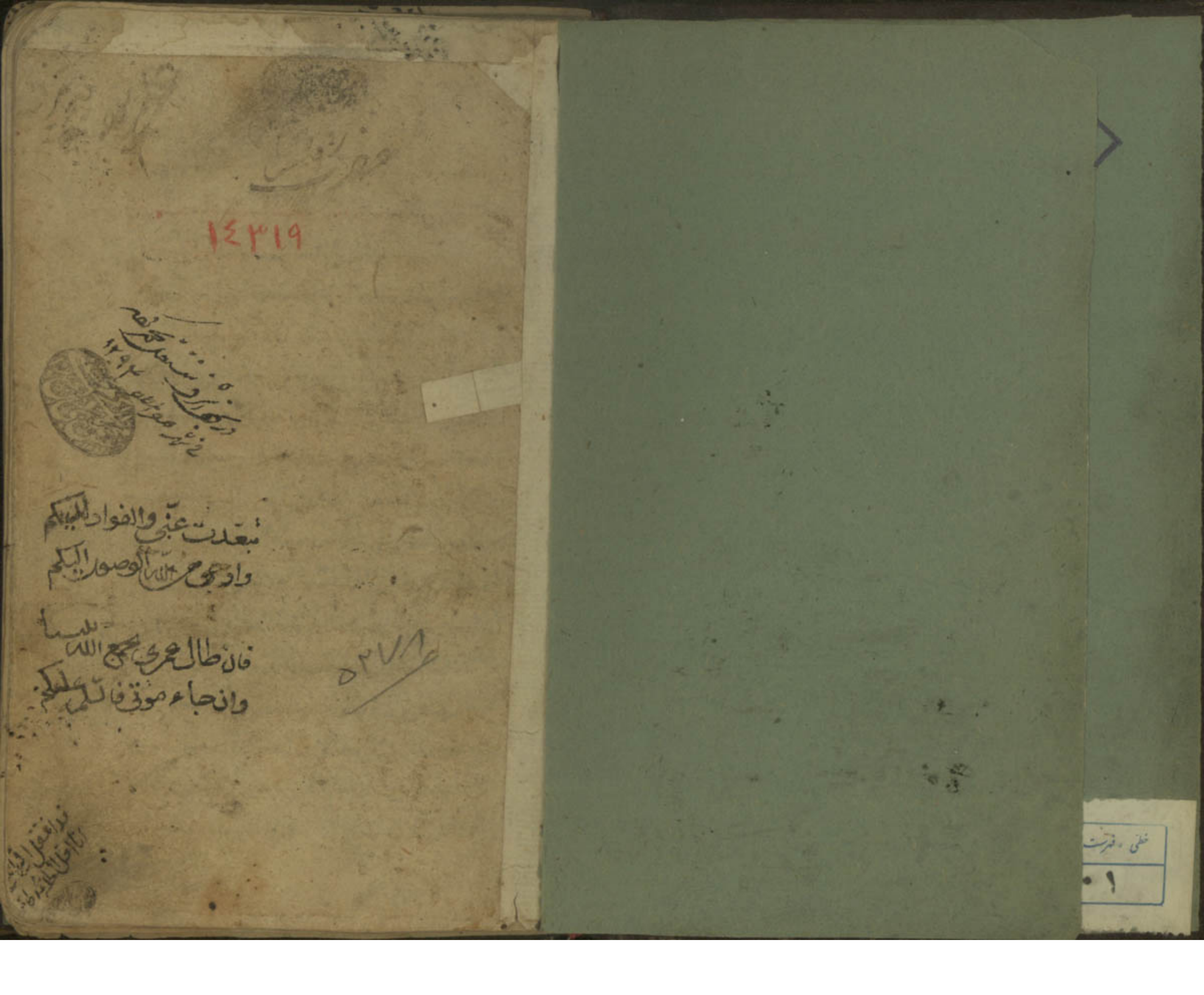



بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب المسعدة
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۴۳۱۹
خطی «فهرست شده»
۷۰۰۱



۷۹۷
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب
مؤلف
موضوع تألیف
خطی «فهرست شده»
۷۰۰۱


١٤٣١٩
تبعدت عني والفواد لديكم
وارجو من الله الوصول اليكم
فان طال عمري يجمع الله شملنا
وان جاء موتي فالسلام عليكم



١

الرسالة المعنونة بالمسعدة من كلام الاستاذ الحكيم ابي علي مسكويه رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عم خلقه بنعمه وخص اوليائه بخصائص قسمه احمده
على ما افاض من حكمته واساله ايزاع الشكر على منته والصلوة
على محمد النبي وعترته وبعد فحقيق على من خصه الله بالهمة العلية
وعز حظه من صحة الروية ان يجعل للنفس في كل فضيلة قدم صدق
ويضرب له بسهم في كل حق وان يسمو ما سما اليه الاستاذ
اعانه الله على درك الحقائق وسهل اليه سبل المطالب حتى يرتقي
من درج الحكمة الى اعلاها ذروة ويظفر باجلاها ثمرة ولم ازل
منذ رايت تشوفه ادام الله تاييده الى العلوم الحقيقية و
انطباعه بطابع الحكمة احاذيه الشيء بعد الشيء فيما يسال عنه
منها على قدر الوقت وبحسب الحال الى ان احاذي الغرض الحكيم
الذي يقصده بعينه وغاية الفيلسوف التي يلتمسها باجمعها
وسالني عن اصناف سعادة الناس على مراتبهم وما هي و
ما قدر تفاوتها البصير عزمه ادام الله تاييده مستردا الى اعلا
ها وسعيه مقصورا على اقصاها فوعدته اثبات ذلك في

تذكرة

٢

تذكرة تكون نصب عينه ومتناول يده ليلحظ منها عظيم ما رامه
بهمته وعلو ما سموا اليه بنفوسهم وانا مبتدئ بذلك بعون الله
تعالى واذكر السعادة الموضوعة للانسان ما هي وكيف هي و
ما السعادة التي تشترك فيها الناس من حيث هو ناس وما
الذي يصير اليه منها المجتهدون منهم بضروب الاجتهادات
وهل هي متفقة ام مختلفة وهل بعضها تحت بعض حتى يرتقي الى
واحد هو اساها مرتبة وان كانت مرتقية الى واحد فما هو
وهل وراءه سعادة اخرى غير منتظرة للانسان ولا مطموع له
فيها ام تتناهى السعادات كلها حتى تقف عنده وقوف التناهي
الذي لا غاية بعده وهل هذا الامر العظيم الذي يسنح له الا
نسان مع شرفه وعلو قدره موجود بقدر سعي واجتهاد دون
صناعة واعتياد ومن غير الطريق الذي نهجه العلماء وطرقوا اليه و
حرضوا ابناء الحكمة عليه وهل يمكن اختصار ما اطالوه وكثروا
عدد الكتب فيه وان لم يكن ذلك فهل مدة عمر الانسان كافية
في تحصيل ما يحصلونه منه وهل يقرب على بعض ويبعد على بعض
وان كانوا متفاوتين فما مقدار الزمان الذي يفرض للاذكياء اذا
نقض شغله عليه وصرف همته اليه وما صفة هذا الرجل الذكي

ومنا مقدار ما يصل اليه في المدة المفروضة ومنا عدد الكتب التي
لا بد له منها والصناعة التي لا غنا به عنها ومنا الطريق قصد
الطريق الى غايته التي يبلغها بانقضى نظره وقبل ان نشرع في الكلام على
هذه السعادة العظيمة نوطي لها كلاما كالمقدمة وهو ان الصناعة
شبيهة بالطبيعة وهذا راي صحيح بالقياس وسلم بالتصفح
وهو بين لمن تامل الالات الصناعية كلها فان كل واحدة منها
هي ماخوذة من نظيرة لها طبيعية وليس يجوز ان توجد الة مقام
الة حتى تودي غرضها وكمالها على التمام وبالحقيقة وذلك ان
المنشار وان استعين به في بعض ما يعمل بالقدوم فليس يجوز ان يودي
جميع فعال القدوم على التمام وعلى هذا جميع الالات فان لكل واحدة
كمالا يخصها وغرضا يتم بها وانما يوصف بالجودة ويمدح على
الحقيقة اذا وجدت على كمالها واذا صدر عنها ذلك الغرض الذي
هي موجودة له ومعمولة من اجله فاذا كانت الصناعة التي مقتدية
بالطبيعة على هذه الصفة وواجب ان لا يعمل شيئا باطلا ولا تكون
الة لا غرض لها ولا كمال يخصها ولا يقوم شي منها مقام الاخرى
فتودي فعلها على التمام فان الاولى ان يصير لغوا وعبثا وهذه
الحكمة من الطبيعة تتبين ايضا بيانا جليا لمن تامل اعضاء البدن

وذلك

وذلك ان جميع اجزاء البدن الات للطبيعة تفعل بكل واحدة منها فعلا
خاصا لا يتم بغيره ولا بكل سواه كالقلب الذي هو مبدا الحركة تفعل
به الحرارة التي هي سبب الحيوة ثم تنشا منها عروقا نابضة تجري
فيها قوة القلب الى ساير الاعضاء فيتم بها حيوة جميع البدن
وكذلك الدماغ فان الاعصاب الناشئة منه تجري مجرى الشرايين
من القلب في انها تنبث من الدماغ الى اجزاء البدن فيتم بها
الحس والحركة الارادية وعلى هذا جميع اجزاء البدن وما في الا
عضاء كالمعدة والطحال والمرارة والامعاء وكل ساير الالات
الظاهرة على كثرتها ليس فيه شي منها يظن انه مستغنيا عنه او
وجوده لغير تمام يخصه ومن نظر في كتاب منافع الاعضاء
اطلع على حكمة عظيمة وتبين له شيئا كثيرا مما اومانا اليه في هذا
الموضع فاذا كانت الطبيعة بهذه الحالة وهي مقتدى به بالنفس
ومتشبهة بها فلم بالحري ان تكون النفس اولى بهذه الصفة و
احق بهذه الحكمة وذلك ان الحيوانات المختلفة الانواع تستعملها
النفس بمنزلة الالات وتعد كل واحد نحو شي خاص تصدر عنه
وبه فعلا لا يصدر عن غيره كما لا يصدر عن القدوم فعل المنشار على
ما ضربنا به المثل فيما تقدم واذا قدمنا ما اردنا تقديمه من التوطئة

فأما نعود فنقول انه اذا تبين ان لكل موجود كمالا يخصه وغاية
لها ومن اجلها فوجب في الانسان الذي هو اشرف الموجودات في هذا
العالم الكوني ان يكون اولى بهذه الصفة وان يكون له تمام وكمال
وغرض وجد له ومن اجله ولما نظر الحكماء في غاية الانسان وكماله
الذي وجد من اجله وجدوا له كمالين احدهما قريب والآخر بعيد مثاله
من الآلات الصناعية المطرقة فان كمالها القريب ان تبسط الاجسام
الصلبة وكمالها البعيد ان يتم بها الخاتم وايضا فان مثاله من الآلات
الطبيعية المعدة فان كمالها القريب ان تحوي الطعام وتطبخه وتعده
للاغتذاء وكمالها البعيد ان يرد على البدن العوض مما يتحلل منه ليتم
له البقاء وكذلك الانسان اما كماله القريب فصدور الافعال
عنه عن روية وتمييز وان يرتبها بحسب ما يوجبه العقل واما كماله
البعيد فسننظر فيه فيما نستأنف ونشرح الآن ان الحكماء لما نظروا
في الروية والتمييز وجدوهما يصدران عن قوة اعلى منهما ولم يزالوا
يتتبعون شيئا بعد شيء الى ان ينتهوا الى غاية ليس بعدها غاية
ومعلوم انه لو كان لكل غاية غاية ومر ذلك الى غير النهاية وما
لا نهاية له وجوده محال فلما انتهوا الى غاية الغايات وتيقنوا
ان لا مذهب وراءه وقفوا هناك وامسكوا عن البحث وعلموا ان

يتبين

فننظر فيه فيما نستأنف

الغايات

الغايات التي دونها انما هي مرتبة دونها كالدرج والمراقي ولما نظروا
في غاية الانسان وكماله الاقرب وجدوا الناس مختلفين ورأوهم
مع اختلافهم لا يشكون في ان لهم غاية وانما اختلافهم في انحاء تلك
الغايات فكل واحد منهم نصب غاية لنفسه يقصدها بعينه ويسميها
سعادة له لكن بعضهم يجعلها اللذة والثروة والصحة او للغلبة او للعلم وانما
اتوا في هذا الاختلاف من حيث انهم لم يلحظوا الكمال البعيد اعني السعادة
القصوى ولو عرفوها ونصبوها غرضا لجعلوا الباقيات نحوها كما
تفعل الصناع فانه اذا عرف كمال المطرقة الاعلى وهي اعني صناعة
التاج او الخاتم او السوار قصد بالمطرقة وبسط الجسم ونحو ذلك ومن
مثل الاشياء التي عددناها منها ما يجوز ان يسمى سعادة على المجاز و
منها ما هو سعادة على الحقيقة ومنها ما هو مظنون انه سعادة وليست
سعادة بتة وذلك ان ما كان منها عاما للانسان وللبهائم
فليست سعادة لنا لانها ليست غاية لنا من حيث نحن ناس كما قلنا فاما ما
كان منها خاصا بالانسان من حيث هو انسان فيجوز ان يسمى سعادة
الا ان هذا المعنى الخاص عام لجميع الناس ومن هذه السعادات الخاصة
بالانسان منها ما هو عام للناس كما قلنا فهم يشتركون فيه ومنها ما
هو خاص بانسان انسان ومنها ما هو خاص الخاص وهو الذي يرتقي الى السعادات

ليتموا

عنده

اليه تنتهي جميعها وانما وجدت السعادات كلها من اجلها وبسببها وهي
الغرض الاخير والكمال الاقصى وانا ابين هذه الاقسام بمشية الله تعالى
اما الامر العام للناس ولجميع الحيوان فهو الماكل والمشرب وضروب الراحات
اعني نفض البدن من الفضل وما اشبهه وهذا هو الذي يتبعها الناس
اللذة واكثرهم يسعى نحوه ويجعله غايته والى ان نبين بيانا تاما ان
هذا ليس بسعادة ولا ما هو كمال الانسان وغايته التي خلق من اجلها
فانا اقول فيه كلاما مقنعا ظاهرا وهو ان البهائم تنال من هذه الاشياء
مثل ما ينال الانسان بل شهواتها في المطاعم والمشارب والا
زدواج اكثر وادوم من شهوات الانسان فيها وهي اقوى عليها
ثم جهال الناس الذين هم اكثر بهيمية اقوى في هذه الاسباب من
فضلائهم وظاهر ان هذه ليست غاية الانسان ولا كماله من
حيث هو انسان واما السعادة العامة للناس من حيث هم
ناس وهي ما ذكرنا قبل من صدور الافعال عنه بحسب الروية والتمييز
وعلى ما يقتضيه العقل وهذا المعنى سعادة موجودة لكل انسان ويمكن
لكل احد ان ينال منها ويحظى بها بقدر ما له من الانسانية وبمقدار
شعوره بالحسن والقبيح وتحصيله عن ذلك الفضائل والرذائل ولهذا تجد
الذم وهو الذي يقال فيه ان فلانا اكثر انسانية من فلان ولكل امة وجيل

نفض — يتبعها — الاقصى — المدح ظ

منه قسط يشتركون فيه وان تفاضلوا فيما يحصلون منه ومن سقط عن هذه الرتبة
دفعة ولم يكن له حظ منها فليس ينبغي ان يسمى انسانا الا كما يسمى المصور انسانا
على طريق التشبيه لاجل التخاطط وهذا المعنى موهوب للناس عامة
بالفطرة والجبلة الاولى ويتفاضلون بحسب استعمالهم اياه واما السعادة
الخاصة بحسب انسان انسان فهي التي يختص بها صاحب علم او صناعة فاضلة
ويتفاوتون فيها على قدر مراتبهم في العلوم والصناعات وبحسب
الاحوال التي يصدرون فيها افعالهم على ما يوجبه الراي
والتمييز فان سعادة الموسر وسعادة الفقير وان اختلفتا بحسب الا
حوال فهما متفقتان في ترتيب الافعال وذلك ان السعادة الموسر
تظهر في النفقة وتفريق المال في وجهه اعني ان يعمل ذلك بحيث يجب
وكما يجب وعند من يجب وسعادة الفقير تظهر في الصبر والتحمل كما ينبغي
وعلى الحال التي ينبغي وعند من ينبغي وكذلك سعادات اصحاب العلوم
والصناعات فان سعادة الطبيب الماهر ليست سعادة الكاتب
الحاذق وسعادة العالم بفنون كثيرة ليست سعادة العالم بفن واحد
اعني انهم وان رتبوا افعالهم فانها مختلفة بحسب موضوعاتهم التي
ينظرون فيها ثم ان لكل واحد من هؤلاء افعالا لا تخصه من حيث
هو صاحب علم ما او صناعة ما وافعالا يخصه بعينه من حيث

التمييز

هو صاحب علم ما او صناعة ما وافعاله انما هي من حيث انسان وليس
تحصل له السعادة الخاصة به الا بعد ان تحصل له السعادة الخا
صة بها الا بعد ان تحصل له السعادة العامة له ولغيره ومثال ذلك
ان الطبيب انما يفعل فعله الاجمل بما هو طبيب اي غير ذلك بما هو انسان
فان ذلك الجزء الذي حصل له بصناعته يبطل بها انسانيته من جهة
انسانيته فان لم يكن يبطل بالكلية فليس يبقى الا جزء يسير بحسب
المقايسة وذلك ان نقايس انسانيته الى طبه فتكون سعادته
بحسب ما ينقصه له هذه النسبة وعلى هذا قياس ساير السعادات
الخاصة بحسب علم علم وصناعة صناعة واما صاحب الشقاء
المقابلة لهذه السعادات فقد تركناها الا انها تعرف في مقابلاتها
كما تبين في كتب المنطق ان المتقابلات علمها معا في حال واحدة فينبغي
ان تنال كل انسان بحسب مرتبته الى سعادته التي تخصه على اتم
ما يكون وافضل ما يمكن وبلغه الوسع وهذا موضع خاص بصحابة
النبوات الالهية والتابعين عنهم وهو موجود في الشرايع وقد
اكثرت الحكماء فيه الكتب فليؤخذ من هناك لان فيما اومانا
اليه كفاية ولولا ان السعادات كثيرة على ضروب لكان السعيد
في الحقيقة واحدا من الناس وهو من حصل جميع اجزاء الفلسفة وفهم

جميع

جميع الصنايع ووفر حظه من الحكمة كلها ولو كان ذلك كذلك لكان
وجود ساير الناس عبثا لا غاية لهم ولا كمال ولبطلوا الشقاء و
لبطل الحمد والذم ويبطل الدعاء والزجر ويبطل الادب والسياسة
وهذا خلاف ما ذكرته الحكماء وقررته وشهدت به العقول والحكمة
فقد تبين ان سعادات الناس كثيرة مختلفة الوجوه بالموضوعات
الكثيرة لهم فاما السعادة القصوى فنذكرها بعد ان نبين ان هذه
السعادات ليس منها شيء هو الكمال ولا الغاية وذلك انها نوعان
فنوع منها موضوع عرضا ونوع منها موضوع عمقا ونضرب لذلك مثالا
من الصناعات فانها اظهر واجلى اما الموضوعة عرضا فهي التي
يظن انها ليس مرتبة بعضها تحت بعض كالنجارة والتجارة والصياغة
والحياكة واشباهها فان كلها موضوعة في بسط والاخذ اليها
من مبادي مختلفة وينتهي منها الى غايات متباينة واما الموضوعة
عمقا فهي المرتبة بعضها تحت بعض مثل صناعة السروج فانها مرتبة
تحت صناعة الفروسية وصناعة الفروسية تحت صناعة الحرب و
صناعة الحرب مرتبة دون صناعة الملك وصناعة الملك تحت
الشرع اعني انه يحفظ على الناس السنن التي تنظم امورهم وتسوقهم
نحو سعاداتهم على قدر طبقاتهم كما قلنا فيما تقدم فبعض هذه

بعضه على بعض وبعضها مؤثر من بعض ونعود الى الموضع الذي كنا
فارقناه فنقول ان الحكماء لما رأوا اختلاف الناس في غاياتهم فبعضهم
يرى ان غايته اللذة فيسعى نحوها بجميع افعاله وبعضهم يرى ان غايته
اليسار والثروة وآخرون يرونها الكرامة والسلطان وآخرون
يرونها اشياء اخر شبيهة بهذه نظروا فيها فاذن الموضوع منها
عرضا تختلف اصحابها فيها وذلك ان من قال منهم باللذة او الثروة
او الكرامة اذا اكتفى وانتهى من غايته تلك انتقل عن رأيه فانه اذا
شبع صاحب اللذة من لذته ثم كلف بعد ذلك الازدياد فليس
هو السعادة بل صار ذلك شقاء عظيما عنده ووبالا كبيرا عليه
ويسمى السعادة شقاء وايضا فان صاحب الثروة اذا مرض رأى
ان السعادة هي الصحة وصاحب الصحة اذا اصابه ذل رأى ان السعادة
هي الكرامة ومعلوم ان السعادة شيء ثابت لا تصير شقاء ولا
ينتقل صاحبها فيكون شقيا بالذي صار به سعيدا وهذه
الامور ايضا ربما صارت سبب هلاك اصحابها عاجلا وآجلا ولكن
يهلك اكثرها له في طلب الكرامة او السلطان او لاشتهاره باللذة
واما الموضوع عنها فمعلوم ان الاعلى فيها افضل من الاسفل
لان الاسفل خادم لما هو اعلى لانه انما اريد له ولسببه كالمال الذي

هو

والسلطنة

هو آلة لنيل الحاجات والحاجات انما يراد لصحة البدن وصحة البدن
انما يراد ليبلغ بها السعادة الاخيرة والسعادات التي دونها وقد
تطلب الصحة لذاتها وارسطوطاليس يقسم اجناس السعادة فيجعلها
ثلثة سعادة في النفس وسعادة في البدن وسعادة من خارج البدن
وفيما يطيف بالبدن اما التي في النفس فهي العلوم والمعارف وفنونها
وفيها الحكمة وهذه السعادة وهي اقصاها لانها تراد لذاتها لا لشيء
آخر واما التي في البدن فمثل الجمال واعتدال الاعضاء وصحة
المزاج وهذه تراد لنفسها وقد يراد لغيرها اعني لان تتم بها اغراض
اخر من افعال النفس وفضائلها واما التي من خارج البدن فمثل
الاولاد النجباء والاصدقاء واليسار وشرف النسب والكرامات
وقد تبين في كتاب الاخلاق ان التي في البدن والتي هي خارج البدن
ناقصة فاما التي في النفس فكاملة تامة وقد يجوز للانسان ان
يتفق السعادتان اللتان من خارج البدن وفي داخل البدن بالبخت
وليس يجوز ان يتفق له السعادة الاخرى التامة الا بالسعي والا
جتهاد وذلك ان ترتيب هذه السعادات وتفصيلها على ما ينبغي وتحصيلها
بعد ذلك ليس يمكن الا بعد نظر طويل وتمييز كثير ودربة باقية
واعتبار دايم فاما السعادة القصوى فليس ينالها كل احد ولا يظفر

بها كل من طلبها وذلك ان استعمال هذه السعادة مرتبة والنظر
فيما كان منها خادمًا ليتوصل بها الى ما هو يشرف عليها والتي
فيها درجة درجة الى ان يبلغ اعلاها التي لا يحصل الا للافراد من الناس
الاقلين عددًا فاذا اتفق للواحد بعد الواحد مع حرصه واجتهاده
وصحة تمييزه وذكائه ان يكون في كفاية من المعيشة وان يكون له
فاتح ممن تقدم فقد دل عليها او اشار ابناء الحكمة وطلابها اليها
ولم يزل من ظفر منها بزيادة على ما ذكره من تقدمه دل ايضًا على مقدار
ما وجده من الزيادة الى ان اجتمع منه شيء له خطر كثير وان
سطا العمر هو اقل من نصب الغاية الاخيرة كالغرض الاقصى ونهج
اليه نهجًا واضحًا وجعل الوصول اليها صناعة تتعلم وتستفاد والا
حتى يعرض الغاية المفروضة كالغرض ويتذكر هذه الصناعة كيف
تتبعها وانه لا طريق الى تحصيل السعادة القصوى من وجه اخص منها
اذا تممنا هذا الفصل ولما كانت السعادة الانسانية انما تكمل
بحسب التمييز وكانت الاشياء التي تميز بالذهن مختلفة كما شانه
فيما سلف وجب ان يكون اسعد الناس من وصل الى اعلاها او
يخطأ غاياتها التي لا غاية ورائها فقصدها بكل جهده ولعيش يمكن
الوصول الى غاية الغايات قبل الوقوف بالمراتب التي دونها

كما

ورجل خطير اي له قدر وخطر
من

استتممنا تم الشيء يتم بالكسر تماما واتمه ... واستتمه بمعنى
من

يخطاه

كما صنعنا المثل فيما تقدم ولذلك قلنا بان افضل الروية ما ادى
الى افضل مروي فيه وافضل مروي فيه لا يحتاج بعده الى روية
اخرى من روي اخر ولا يجعل في وقت من الاوقات طريقا الى غيره
بل يراد لذاته لا لغيره ابدا وبتأتي الروية ووقوف التمييز تحصل السعادة
القصوى ومن علامة من وصل الى هذه المنزلة ان يوجد ابدا
نشطا فسيح الامل قوي الرجاء ساكن الجاش عزيمة مكينة لا موت التمنيا
الا بمقدار يسير جدا اذا اضفته الى احوال سائر الناس وهو
يناسبهم ويقاربهم في الظاهر واما باطنه فمباين لهم ثم هو جذل
مسرور بنفسه لا بغيرها وهذه الحال الانفة له تغني لان
سائر الناس وجدانهم على الاكثر انما هو بالعرض ومن خارج ومتى
سار المسرور به او تغيرت صار ذلك كآبة وحزنا كالمسرور بالمال
او المعشوق او الوصول الى لذة من لذات الحس كالمغتبط بالولد
او السلطان او ما اشبه ذلك فان هذه كلها من خارج النفس
معرضة للآفات منتقلة بانتقال الاحوال التي لا محالة متغيرة
اذ هي من عالم الكون والفساد جارية عليه احكامه من الاستحالات
والتغير الذي وصفناه وذلك حاله مغتبط بذاته لانه
يشاهد امورا لا يتغير ولا يستحيل ابدا ولا يجوز عليها ذلك ويرى

[illegible]

جميع ما يراه بعين لا تغلط ولا تخطئ ولا تدهش ولا تقبل الفساد ويتيقن
انه صاير من احد وجوديه الى الوجود الاخر الاكمل فهو كمن يسلك طريقا
الى وطن معرفة ويثق بالصحة ويعرف طيبه وكلما قطع اليه منزلا
او حل دونه في درجة تقرب منه ازداد نشاطا وطمانينة وحبا لا
وهذه الحال من الثقة باليقين لا يحصل بالخبر دون المعاينة ولا
يتم بالحكاية دون المشاهدة ولا تسكن النفس اليها الا بعد الظفر بها
على الحقيقة والوصول اليها على الصفات ومثال ذلك الناظر
بعين الراس فان هذه العين يتفاوت الناس في النظر بها فمنهم من
يرى الاشياء البعيدة رؤية بينة ومنهم من لا يراها من القرب
ايضا الا كما يرى الشي من وراء الستر الا ان الفرق بين تلك الحال وهذه الحال
ان العين الحسية كلما امعنت في النظر وادامت التحديق الى المحسوسات
كلت وضعفت وتلك العين الاخرى هي بالضد لانها تقوى بكثرة
بالامعان في النظر ويزداد بالادمان جلاء وسعة ادراك ولا
يزال يزداد بصيرة ونفاذا حتى يدرك ما كانت تظنه غير
مدرك ولا معقول ونعود الى تبيين الكلام الاول فنقول ان السعادة
الانسانية العامة التي ذكرناها فيما تقدم هي ما هو بين لنا ونحن
مفطورون عليها وهي القوة التي تميز بها الافعال الجميلة من القبيحة

وتعيين الرجل المال اذا احبه
بعين ونعتقد حصلت له
لزمه بعينه [illegible]

[illegible] الفرس تباعد في عدوه
[illegible] ابرحا [illegible]

بعض [illegible]

وبها

وبها يتمكن كل احد من تحصيل خلق لنفسه جميل اذا كان لم يكن موجودا
له واذا كان على خلق قبيح امكنه بها ان ينتقل عنه بارادته الى الضد ثم يلزمه
بالاعتياد وتكرر الافعال الملائمة له حتى يصير ذلك سجية وهذه
اول درجة ينبغي ان يلحظ ويسعى لها ويجتهد في تحصيلها كما بيناه فيما
تقدم من ان الانسان يصير بهذه الكيفية انسانية واذا تصفحنا احوال
الناس وجدناها على ضربين فضرب منها لا يلحقهم عليها حمد ولا
ذم وضرب منها يلحقهم عليها حمد وذم ونحن لا نسعى فيما لا يلحق عليها
حمد ولا ذم ولا ننتفع به سعادة فلنضرب عن هذا الضرب فاما ما
يلحق عليه حمد وذم فنحن نجتهد في تحصيل المحمود منه وننتفع به سعادة وهذه
الاحوال تنقسم ثلثة اقسام وهي الافعال والعوارض والتمييز بالذهن
واعني بالعوارض عوارض النفس كالشهوة واللذة والغضب والفرح
والرحمة والغيرة والحزن واشباه هذه فاما الافعال فانما يحمد
الانسان بها اذا كانت جميلة ويذم عليها اذا كانت قبيحة واما
العوارض فانما تحمد اذا عرضت على ما ينبغي وتذم عليها اذا عرضت
على ما لا ينبغي واما التمييز بالذهن فانه يحمد متى كان جيدا ويذم
متى كان رديا ورداءة التمييز يكون باحد شيئين اما ان يضعف
عن تمييز ما يرد عليه واما ان يعتقد في الاشياء اعتقادا باطلا

وجودة التمييز يكون باحد شيئين اما ان يقوى على تمييز ما يرد عليه
او تحصيل حقايق الامور فيعتقد فيها اعتقادا صحيحا فيجب على حسب هذه
القسمة اذا حرصنا على السعادة والترقي منها الى غايتها ان نبتدئ
في هذه الدرجة الاولى بان تكون افعالنا جميلة وعوارضنا على
ما ينبغي وتمييزنا جيدا صحيحا وقد علمنا ان هذه الاحوال الثلثة
قد تتفق للانسان بالبخت من غير سعي واجتهاد وقد يجبل عليها بغير اختيار
منه ولكنها لا تنيله سعادة تامة ولا تحصل السعادة بها الا
بان يختارها الانسان ويحصلها بعينه وايضا فقد يختارها لكن
في بعض الاشياء وفي بعض الزمان ولا ينيله ايضا هذه سعادة ولا تحصل
السعادة بها بان يختارها كلها وفي جميع الزمان وايضا فقد يختارها
الانسان في جميع الزمان وعلى جميع الشروط لكن لا يختارها
لذاتها بل ليطلب كرامة او حظوة او نيل امر نافع ولا تنيله ايضا هذه
سعادة ولا يسعد الانسان بها بل بان يختارها لذواتها لا
لشيء آخر واعني بذلك ان يؤثر الافعال الجميلة لانها جميلة لا
لان يذكر بها ولا لان ينتفع ولا لغير ذلك وكذلك يؤثر في العوارض
ان يعرض له كما ينبغي وفي التمييز ان يكون حسنا في طول عمره وانما يمكن
الانسان هذه الاحوال بهذه الشرايط اذا كان بحال ثابتة

اما

اما لا يمكن زوالها او يعسر جدا وهذه الحال اما في التمييز فتسمى
قوة الذهن واما في العوارض فتسمى خلقا واما الافعال فصدو
رها عن هاتين وقد بين ذلك وطرق اليه ارسطو واما جودة
التمييز فقوة فيكتسبه في المنطق التي هي آلة صناعية اذا تدرب
بها الانسان عرف مراتب الاقناعات وتصحيح الآراء في كل موجود
على ما ينبغي ولا يمكن غيره وسنصفها بعد واما عوارض اليقين فيكتسبه
في الافعال التي تبين فيها كيف يكتسب الانسان الخلق الجميل في كل ما
يعرض له حتى لا يعرض الا الحسن المحمود ويصير ذلك هيئة سجية في
جميع ويبين هناك ان هذا امر ممكن وليس هو ممتنعا كما ظنه قوم
ولا امكانه ما ادبنا الصبيان والاحداث ولا اسننا الملدن
بالسنن وتحصيل هذين اعني قوة الذهن ليصح بها التمييز والهيئة
الفاضلة اعني السجية التي الى قسمين نظري وعملي وليس نفع احدهما
في تحصيل السعادة فمن قوي فيهما جميعا فهو السعيد الكامل في الحكم
الفاضل ومن قوي في احدهما وضعف عن الآخر فيكون ذلك في جهتين
اما ان يقوى جزء نظره ويضعف جزء عمله او يقوى جزء عمله ويضعف
جزء نظره وسبب ضعف عمله بعد قوة نظره ضعف العزيمة اعني انه
اذا بان له بالنظر والتمييز بالذهن في ايثار لذة ما انه يتبعها

ارتدع عن الشيء فارتدع اي كففته فكف وبابه قطع

اذى من مرض ومذمة من الناس وعاقبة سيئة ثم لم يرتدع عنها وسبب ضعف عزمه قلة التدرب بالاخلاق التي ذكرنا اعني ان الكتب المصنفة فيها تفيد الانسان ملكة وهيئة فاضلة بتكرير الافعال المحمودة واعتيادها حتى تصير سجية واما الوجه الآخر الذي يقوى فيه جزء العمل ويضعف جزء النظر فانه ليس بعرض الاكمل يصغي الى الحكماء ويصدق اقوالهم ويقتدي بافعالهم الجميلة بحسن الظن وان لم يتبين له صحة ذلك بالنظر والبيان فيسمى مؤمنا وله مرتبة المؤمن في التصديق ومثل هذا الانسان يعد اكثر قيما بعد الاول ومثله من يقبل من الطبيب ما يامره به وينهاه عنه فانه يبرء من المرض ويصح جسمه ومثل الاول مثل الطبيب العالم الذي لا يعمل بما علم فيحصل له المرض ولا ينفعه العلم ومن كان بهذه المنزلة يسمى عبدا بالطبع لان من لم يقدر على قمع شهواته فيما يوجبه التمييز فهو عبد بالطبع وان كان حرا بالشرع ومن كان قويا على قمعها فهو حر بالطبع وان كان عبدا بالشرع فاما من كان تابعا للذاته غير عارف بما يتبعها من الاذى فانه لا ينتظر منه فعل جميل ولا يهوى عليه ترك قبيح فينبغي ان يوضع له عقوبات بالسنة كما هو موجود في الشرايع وضعف

في

وضعف في هذين الوجهين جميعا فهو الانسان البهيمي الذي حظه من الانسانية بحسب مرتبته من الضعف فيهما فقد تبين ان السعيد الحكيم الكامل السعادة هو من قوي ذهنه وصح تمييزه وحصلت له حقائق الامور في الموجودات كلها وقويت عزيمته في انفاذ ما علمه عملا ثم دامت طريقته في هذين اعني العلم والعمل وتبين ايضا فيما تقدم ان جزء النظر متقدم على جزء العمل اذ كان بجودة التمييز وقوة الذهن يدرك الصواب في كل ما يقصد معرفته ولما كانت المعارف صنفين احدهما يعلم ولا يعمل والآخر يعلم ثم يعمل صارت الصناعة ايضا صنفين بحسبهما واعني بما يعلم ولا يعمل مثل العلم بان الله تبارك وتعالى واحد واول مبدع للعالم لم واما ما يعلم ويعمل فمثل السيرة الجميلة في المعاملات والبراعة في الصناعات وبالجملة الافعال التي تكون عن روية واعتياد وقد صنف لكل واحد من الصناعتين كتب تفيدهما وتشتمل اكتسابهما ولما كان من هذين الجزئين ما هو مقصود بذاته ومطلوب لنفسه ومنه ما هو نافع فيما يطلب لذاته انقسمت الصناعة ايضا قسمين آخرين فالصناعة التي غايتها العلم فقط فقصدها ادراك الحق والاعتقاد الصادق واليقين لا غير وهذا مؤثر لذاته لا لغيره

وذلك الصناعة التي غايتها العمل الجميل والخلق الفاضل فهما جميعا
كما قلنا جزءا الحكمة ويسمى كل واحد منهما حكمة بالصحة وعلى الحقيقة
فاما الصناعات الآخذة النافعة في هذين فقد تسمى حكمة و
ذلك على المجاز لا على الحقيقة وهي ما يحتاج فيها الى روية و
اعتياد ليظهر فيها البراعة والحكماء يسمون هذا كثيرا ولا
يطلقون عليها اسم الحكمة وذلك كالصناعات التي تؤدي
الى اللذة او الى الرياسة فمن اراد ان يكمل انسانيته ويطلع
على الامر الذي اباه قصده لخلق الانسان ليتمم ذاته ويتدارك
الحكماء فيما اثروه وقصدوه فليحصل هاتين الصناعتين اعني
جزئي الحكمة النظري والعملي ليحصل له حقائق الامور بالجزء
النظري ومحاسن الافعال بالجزء العملي فاما ترتيب هذين الصنا
عتين وكيفية السلوك بهما الى الغايتين المذكورتين فعلى ما
عمله الحكيم ارسطو فانه هو الذي رتب الحكم وصنفها وجعل
لها منهاجا يسلك من مبداء الى نهاية كما ذكره يونس فيما كتب الى
انوشروان فانه قال كانت الحكم متفرقة قبل هذا الحكيم كتفرق
سائر المنافع التي ابدعها الله تع وجعل الانتفاع بها موكولا
الى جبلة الناس وما اعطاهم من القوة على ذلك مثل الادوية

التي

التي توجد متفرقة في البلاد والجبال فاذا جمع والف وحصل منه
دواء نافع وكذلك جمع ارسطو ما تفرق من الحكم والف كل شيء
الى شكله ووضعه موضعه حتى استخرج منه شفاء تاما اذ اوتي
به النفوس من اسقام الجهالة وكان في رتبته لذلك ان نظر — ومن كان في رتبة
في جزئي الحكمة اعني النظري والعملي فوجد النظري منهما اما ان
يكون في الاشياء التي في مواد واما في الاشياء التي ليست في
مواد وكل واحد من هذين القسمين ينقسم ايضا الى قسمين لان الا
شياء التي في مواد منها ما هو تحت الكون والفساد ومنها
ما هو ليس تحت الكون والفساد والاشياء التي ليست في مواد
فمنها ما هو ممتنع من وجوده في الوهم ولا وجود له من خارج
ومنها ما هو ليس بممتنع من المواد بل له وجود في ذاته خارجا
عن الوهم فهذه الاربعة هي الاقسام التي ينقسم اليها الجزء النظري — الأول
ثم ان الامور التي في المواد منها ما هو مشترك لها كلها ومنها ما هو
خاص ببعضها وما هو خاص ببعضها منها الاشياء التي مدبرة — ما يخص
فيها ومنها ما يخص الاشياء الكونية وما يخص الاشياء — منها
الكونية فمنها ما هو مشترك ومنها ما يخص بعضها فمنها ما — وما يخص بعضها
يخص بالاشياء التي فوق الارض ومنها ما يخص بالاشياء

التي في الارض ومنها ما يخص الاشياء التي لا نفوس لها ومنها ما
يخص الاشياء التي لها نفوس ومنها ما يخص الاشياء التي لها نفوس
فمنها ما يخص ذوات الحس ومنها ما يخص ما لا حس له فصنف
ارسطوطاليس في كل قسمة من هذه الاقسام كتابا فاشتملت كتبه
على جميع الموجودات مما ينظر فيه حسا وعقلا ولم يغب فيه شي
ولما كانت عنايته مصروفة الى تصحيح الآراء في هذه الامور كلها
ولاعطاء اليقين والاقناعات الكافية فيها وان يسلم من
الخطاء والغلط في المعقولات اضطر الى ان يبحث عن مراتب
الاقناعات وينظر في الاشياء التي لا يمكن ان يغلط فيها
الانسان بتة ما هي وفي الاشياء التي يسكن اليها النفوس
وان لم تكن في تلك المرتبة ما هي وفي الاشياء التي يمكن ان
يغلط ولا يامن ان يقع فيها في باطل ان يظنه حقا او يعتقد في
حق انه باطل ما هي مرتبة هذه ايضا وجعل لها صناعة وقوانين
يوقف بها على مراتب هذه الامور وما ذلها من اليقين او
غيره ليسدد الانسان نحو طريق الصواب في كل مطلوب ولئلا
يجري في الحكم مجرى اصحاب المذاهب في النحل والاهواء فان
هؤلاء ربما غلطوا وهم لا يشعرون وربما شعروا فاستقلوا

عن

عن مأي الى ما يجي ولا يأمنون ان ينتج لهم في الرأي الثاني ما كان نتج لهم
في الاول فهم ابدا اما على غلط واما في شك وحيرة فاذا
عرف الانسان الاشياء التي من شانها ان يغلط فيها تحرز
منها وتيقن فيما استنبطه انه قد صادف فيه الحق فلم يغلط وان
تخيل له شي انه سها فيها يرجع الى قوانين الصناعة فعلم الوقت
موضع غلط ان كان قد لاقاه لسهوله ويمكنه مع ذلك ان يصحح
ذلك الرأي بنفسه ولغيره بان يدله عليه ويبينه له وهذه
هي صناعة المنطق واقرب مثالا يوجد لها في الصناعات العروض
والنحو فان كل واحدة منهما مناسب للمنطق بوجه وذلك ان ههنا
اوزانا من الشعر صحيحة وربما غلط فيها من لم يكن صاحب صناعة مكسورة
وربما ظن بالمكسورة منها انها صحيحة فاذا رجع الى القانون الصناعي
فيها عرف بالحقيقة موضع الشك ووقف على ما يجب وتيقن موضع
الغلط ان كان فاصلحه وصحح ما فيه ويناسبه ايضا صناعة النحو
النحو بوجه آخر وذلك ان نسبة صناعة النحو الى الالفاظ كنسبة
صناعة المنطق الى المعاني فكما ان النحو يسدد اللسان نحو صواب
القول ويعطي القوانين التي تعرف بها الاعراب فكذلك المنطق
يسدد الذهن نحو صواب المعاني ويعطي القوانين التي تعرف

للمنطق

بها الحقائق وكما ان النحو ان كان غرضه اصلاحه للالفاظ فانه
ينظر ايضاً في المعاني ليصحح فيها الاعراب وكذلك المنطق وان
كان غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضاً في الالفاظ ليصحح فيها
المعاني الحقيقية فالنحوي ينظر في الالفاظ بالذات وبالقصد
الاول وينظر في المعاني بالعرض وبالقصد الثاني والمنطقي
ينظر في المعاني بالذات وبالقصد الاول وينظر في الالفاظ
بالعرض وبالقصد الثاني فقد تبين غرض الحكيم في صناعة
المنطق وان من جهل هذه الصناعة عرض له بالضرورة الا يقف
على صواب من اصاب كيف اصاب ومن اي جهة اصاب ولا على تمويه من
سها او غالط كيف ومن اين سها او غالط ويخبط في الآراء
فمنها ما يصحح من غير تثبت ومنها ما يزيفه بغير بصيرة ومنها ما
يتوقف عنه ولا يدري ما الحكم له ثم لا يامن فيما يصححه اليوم
ان ترد عليه في غد ما ينقضه عليه ويشككه فيه وفيما يزيفه الآن
يصح عنده في وقت آخر فيظن فيما هو مصحح عنده انه يجوز ان
يفسد وفيما هو فاسد انه يجوز ان يصح وعسى ان يرجع الى ضد
ما هو عليه في الامرين جميعاً اما بخاطر يرد عليه من نفسه فيزيله
عن اعتقاده الاول واما ان يرى غيره فاذا اعترض عليه ممن يدعي

الكمال

اصلاح

الكمال في العلم والثقافة بالجدل رأياً ونصره بين اعينه لم يكن
عنده ما يمتحنه فاما ان يحسن الظن به فيقبله واما ان يتهمه
فيرده وليس يخلو في خلال ذلك من اشياء ترد على عقله فتوهمه في
شيء انه حق وفي آخر انه باطل مبني فالمنطق يبين له على هذه
المواضع ويصحح له الصحيح وعلته لم صار صحيحاً ويزيف الباطل
ويريه لما صار باطلاً فنحن مضطرون الى تصحيح المعاني في
انفسنا بقوانين صناعية تثق بها تحوطنا من الغلط والى
تصحيح الالفاظ تدل بالمواطاة على تلك المعاني لئلا يعتري لغيرنا
بما يغلط فيها وكلا هذين يسمى صناعة المنطق الا ان احدهما
ينظر فيه بالذات والآخر بالعرض كما بينا ولما تامل ارسطو
مراتب القناعات للنفس واراد ان يرتبها ويجعل لها قانوناً صناعياً
لتوصل بها الى حقائق الاشياء فقسم ذلك كما قسم العلوم التي تقدم
شرحنا لها ونظر فاذا انواع القياسات والاقاويل التي
يلتمس بها تصحيح راي ويتوصل بها الى حقيقة مطلوب اما عند
انفسنا واما عند غيرنا تنقسم الى ثلاثة اقسام اما ان يكون صدقه
اكثر من كذبه واما ان يكون كذبه اكثر من صدقه واما ان يتساوى
الامران فيه فصار جميع القياسات خمسة يقينية وظنية

خمسة

ومغلطة ومقنعة ومخيلة فصنف لكل واحد من هذه الاقسام
كتابا اما الذي هو صادق كله فهو ما كانت قياساته ماخوذة
من ذوات الاشياء وجواهرها التي بها قوامها ومقدمات تلك
القياسات ايضا كذلك الى ان ينتهي الى الاوايل التي لا تعرف
بقياس بل هي موجودة في النفس بالفطرة وصنف فيه كتابا وعلم
سلوك هذه الطريقة بقوانين لا يمكن اصلا ان تؤدي
الى خلاف جوهر الشيء المطلوب ولا يمكن احدا ان يحيد عنه ولا
يقع فيه تهمة ولا شك وسماه كتاب البرهان واما القياس
الذي هو كذب كله وهو ما يخيل في الشيء انه على صورة وليس
هو عليها بالحقيقة ومثاله ما يعرض للعين عند النظر فان
النفس يعرض لها عند النظر الى المعقول ما يعرض للعين عند
النظر الى المحسوس وربما يخيل للانسان في الشيء حالا
ثم يبادر الى العمل بما يقتضيه ذلك فيجي افعاله رديئة قبيحة
وصنف فيه ايضا كتابا دل فيه على وجوه هذه التخيلات
من اين يقع وكيف يقع وسماه كتاب الشعر وصناعة الشعرية
واما الذي صدقه اكثر من كذبه فهو ما توجد قياساته
من اشياء مشهورة وذائعة وليست ذاتية ولا جوهرية للمطلوب ولا بينها

قوامها

قوامها ويلتمس بها الانسان ايقاع ظن قوي اما عند نفسه واما
عند غيره حتى يقع له انه يقين وان لم يكن يقينا فصنف فيه
كتابا ودل على وجوه هذه الظنون وايها تصدق ومن اين وكيف
وايها تكذب ومن اين وكيف وسماه كتاب الجدل والصناعة
الجدلية واما الذي كذبه اكثر من صدقه فهو الذي يغلط فيوهم
فيما ليس بحق انه حق وفيمن ليس بعالم فهو عالم وهذا الغلط يكون
من وجوه وضروب فصنف فيه كتابا دل فيه على وجوه التلبيسات
والتمويهات والاغاليط كيف تقع ومن اين وسماه كتاب الصناعة
السوفسطائية وهذه الكلمة في اللغة اليونانية مشتقة من
السوف وهو الحكمة ومن اسطس وهو التمويه وكان معناه
الحكمة المموهة وكل من كان قادرا على التلبيس والتمويه اما في
نفسه انه يوهم انه حكيم وليس كذلك فهو سوفسطائي وليس كما
يظنه متكلمو الاسلام انه كان في الزمن القديم رجل يقال له
سوفسطا فكان يدفع حقائق الموجودات وان له شيعة ينصرون
مذهبه ويسمون به فان هذا الظن لا اصل له ولم يكن قط
فيما سلف رجل يسمى بهذا الاسم ولا نصر هذا الراي قوم باعيانهم
وانما ينتمي الى صناعة الجدل فيوجد لبس ان رجلا يقال له

[illegible]

الية كائب

جدل. واما الذي كذبه مثلا وصدقه فهو الذي يلتمس اقناع ما
في اي رأي كان وان يصرح يسكن السامع الى ما يقوله ويصدق
به تصديقا يقينا فهو دون الظن القوي ويتفاضل هذه الاقاويل
فان منها ما هو اشفى وابلغ ولكن يبلغ مع تيقنها وتمامها مرتبة الظن
القوي فصنف فيه كتابا دل فيه على وجوه هذه الاقناعات
ومن اين وكيف تقع وسماه كتاب الخطابة وهذه الكتب الخمسة
المنطقية لكن ارسطو لما نظر في القياس وجد منه ما هو مشترك
لهذه الصناعات الخمس ومنها ما هو خاص لكل واحدة منها
فعمل للقياس الاول العام المشترك لجميع الصناعات الخمس كلها
كتابا سماه كتاب القياس وهذا الكتاب يوجد في النقل
القديم جزئين احدهما كتاب القياس والاخر كتاب البرهان
وهو باليونانية انولوطيقا الاولى وانولوطيقا الثانية ثم نظر ثم نظر
في القياس ما اذا هو مركب من الفاظ ومعان واقل الاقاويل القياسية
ما كان مركبا من لفظين واقل المعاني القياسية ما كان مركبا لفظين
من معقولين اكثرها غير محدود وهذه الاقاويل التي
المركبة من لفظين لفظين احدهما الفاظ مفردة لا محالة فالقرينة
انقسمت لها الصناعة الى ثمانية اقسام وذلك على طريق التحليل

فلما

فلما سلكه على طريق التركيب بدأ بالالفاظ المفردة الدالة على اجناس
المعاني المفردة فعمل فيه كتابا وخص هذه الالفاظ في عشرة اجناس
من المعاني ثم قسم كل واحد منها الى انواعها وسماه كتاب المقولات
وهو الكتاب المعروف بكتاب قاطيغورياس ثم ثنى بكتاب ذكر
فيه الاقاويل المركبة وسماه بكتاب باري ارمنياس اي العبارة
وثلث بكتاب القياس الذي ذكرناه فعلم فيه قوانين الاقاويل
التي ينتهي بها الى القياسات المشتركة للصنائع الخمس وسماه
بانالوطيقا الاولى وتبع بالكتاب الذي سماه بالبرهان
وهو انالوطيقا الثاني فعلم فيه قوانين القياسات التي لا
تغلط ولا يمكن فيه ذلك وهي اليقينية وخص بكتاب ذكر فيه
قوانين القياسات المأخوذة من الامور المشهورة وكيف يكون
السؤال والجواب على هذه الطريقة وعلم فيه القوانين التي تتم
هذه الصناعة على الكمال وافضل ما يمكن وسماه طوبيقا وهو كتاب
الجدل وسدس بالكتاب الذي ذكر فيه قوانين الاشياء التي
تغلط عن الحق وتحير واقصى الامور التي يقصدها المموه باي
الاشياء تتبين فسادها وكيف يتحرز منها وسماه سوفسطيقا
اي الحكمة المموهة وسبع بالكتاب الذي ذكر فيه قوانين الاشياء الحكمة

المقنعة بالخطاب واحصى جميع ما يتم به هذه الصناعة لتكون
الاشياء فيها اكمل وسماه ريطوريقى اى الخطابة وثمن فيه كتاب
ذكر فيه قوانين الالفاظ المخيلة واحصى ما يتم به هذه الصناعة
وقسمها الى انواعها واصنافها وسماه فوييطيقى اى الشعر فتمم
هذه الصناعة على هذه الاقسام وكان غرضه الاول فيها
القياس البرهانى ولكن اوجب القسمة والترتيب ما ذكرناه
وايضا فان الاشياء التى تعرف بطريق البرهان ليست بالا
ضافة الى ما تعرف بالقياسات الاخر فوجب ان يرتبها
بعلم طرقها وايضا فان بعضها يظن فيه انه يؤدى الى البرهان
وبعضها يحميه ويذب عنه فاما الثلثة التى فى اوايل الصناعة
فهى التى تؤدى اليه والاربعة الاخيرة فتحامى عليه ولا
يشبه به ما ليس منه فاشرف هذه الكتب كتاب البرهان
لانه المقصود الاول فوقع فى القسم الرابع بالضرورة كما ذكرنا
فيما سلف وباقى الكتب انما عملت اما مداخل اليه وموطيات
له واما حامية وذابة دونه واما الثلثة التى تقدمه فهى
المداخل واما الاربعة التى بعده فهى التى تحوزه وتميزه وتحميه
من الطريق الذى يوهم انها تؤدى هو اليه ومع ذلك فاذا قصد

الانسان

الانسان ان يكون مجادلا قويا او خطيبا مصقعا او شاعرا مفلقا
نحا نحو ما يلتمسه واقتنى من الكتاب الذى صنف فيه قوانين
صناعة يصير بها فى اعلى درجة منه وارفع رتبة فيه وان اقتصر
الانسان على الكتب الاربعة كفاه ذلك فى تعلم الحكمة وقراءة الكتب
التى بعدها وهى الكتب التى عددناها وشرحنا قسمة الحكمة
لها فابتدا فيها بالكتب التى فى ذوات المواد وهى الامور الطبيعية
واخر الكتب التى فى الامور المجردة من المواد لان الطبيعيات
محسوسة لنا وهى الينا اقرب ونحن لها الف وبها اعرف وبها
يمكننا الترقى الى ما بعدها فصنف كتابا ذكر فيه الامور المشتركة
لجميع الاشياء الطبيعية ما كان منها تحت الكون والفساد وما
ليس منها تحت الكون والفساد وسماه كتاب السماع الطبيعى وسمع
الكيان وصنف كتابا فيما يخص بالاشياء التى ليست تحت الكون
والفساد وسماه كتابا فى السماء والعالم ثم قسم الاشياء التى
تحت الكون والفساد فعمل فيه كتابا فيما هو مشترك للاشياء
ذوات الكون كلها وسماه كتاب الكون والفساد وعمل كتابا
فيما يخص بما فوق الارض وسماه الاثار العلوية وكتابا يخص
بما فى الارض مما لا نفس له وسماه كتاب المعادن وكتابا فيما

يختص بما في الارض مما له نفس ولا حواس له وسماه كتاب النبات
وكتابا فيما يختص بذات النفوس ولها حواس وسماه كتاب
الحيوان ولما اراد ان يبتني من الطبيعيات وهي الامور ذوات
المواد الى الامور التي لا مواد لها وجد بينهما بين المنزلتين
امورا لها شركة في الطبيعة وشركة فيما بعد الطبيعة فعمل كتابه
في النفس وكتابه في الحس والمحسوس ثم عمل فيما بعد الطبيعة كتبه
التي رسم فيه علمها بالحروف وهي المعروفة بالالف والباء و
ما بعدها ما نقل الى العربية ومنها ما لم ينقل الى الآن فيما نقل
غنا كثيرا وكفاية تامة ولما عمل في الجزء النظري هذه الاعمال
العظام ونظمها هذا النظام عمل ايضا في الجزء العملي هذا العمل
وذلك انه قسم الاعمال الى ما هو خاص بالانسان في نفسه والى
ما هو خارج عنه وهذا الثاني ينقسم الى قسمين احدهما تدبير
المنزل والآخر تدبير المدن فعمل في كل واحد كتابا فيما يختص
الانسان في ذاته فكتابه في الاخلاق وهو كتاب عظيم جدا
كثير المنافع وعلم فيه كيف يكتسب الانسان هيئة فاضلة وسجية
محمودة يصدر عنها الافعال الجميلة والاعمال المرضية واما
كتبه في تدبير المنزل والمدن فلم ينقل الى العربية الا ما يوجد من

كتابه

ومنها ما نقل الى العربية ... والله اعلم ... نسخ

كتابه في تدبير المدن وهو مقالتان وقد ذكرت في فهرست كتبه
ولم يعد هذه الكتب رسائل وكتب سماها التذاكر وهي كثيرة
على ما يذكر في فهرست مصنفاته وله كتب في التعاليم ولم ينقل شيء
منها الى الآن في النظام الذي خرج الى العربية والترتيب الذي
رتبه غناء عظيما وداعيا تاما لمن احب ان يكمل ذاته ويتوجه
الى مقصده ليصل اليه بعينه فاما مقدار الزمان يعرض لمن اراد
ان يعلم الحكمة على ما رتبه هذا الحكيم المحسن الينا المنعم علينا فعلى
مقدار عنايته واهتمامه ومعونة الاتفاقات اياه اعني
ان يكون ذكيا حفوظا واجدا للكتب والاستاذ الفاتح والكفاية
في المعيشة لئلا يشغل بها عما يقصده ادراك الغايات التي لا يجب
بها الانسان من عوارض الدنيا وهمومها وامراض النفس والبدن
واجتماعهما وحذر العوام مرة والسلطان اخرى ومراقبته لاهل
البلد فان الناس كما يقول القائل اعداء ما جهلوه ومن شان بعضهم الى
نقمته في اهل الفضل ومعاداة كل من خالف مذاهبهم واغراضهم
وقصده لكل مكروه واذى فاذا اسلم من هذه العوارض وكانت البحثة
والاسباب التي ذكرناها مجتمعة له فما اقرب وصوله الى نعمه وراحته
من تعب امنا جنسه وظفره بالكنز الذي ذخر له وعدة ذلك على

التقريب من عشرين الى عشرين سنة وهذا اذا اشغله الدنيا
بعض الشغل فانه لا يجوز ان يظن بانسان انه ينفرد ويتمكن على
العلم ولا يجعل لبدنه راحة ولنفسه حظا من اللذات فيما يحس
ويحمل ولو تعالى ذلك تحسّر وانقطع دون غايته وقد راى بعض
اصحاب ارسطو من مدرسي كتبه ان يبتدئ المتعلم لها بكتب الا
خلاق ليتهذب نفسه وتصفو من كدر الشهوات ويخف عنها
اثقالها وآفاتها فيتمكن من قبول الحكمة وتنصرف بعض الاعراض
بترك الانهماك في الشهوات وهجران الملذات الجسمية ويعلم ان
اكثرها خسائس ورذائل فتنزه نفسه عنها ثم ينظر في شيء
من كتب التعاليم ليعرف طرق البرهان ويتدرب بها ويأنس
بطرقها ويترك الانتقال منها الى وقت آخر فان بين يديه غرضا
بعيدا وشوطا بطيئا ثم ينظر في المنطق الذي هو آلة في جميع
ما يقصده ثم ينظر في الطبيعيات ويرتبها على الترتيب
الذي تقدم الى ان يصل الى الامور التي ليست في مواد فاذا و
صل الانسان الى المرتبة الاخيرة منها اطلع على حقائق هذه المو
جودات وينزلها منازلها وتصورت نفسه بها فاذا تصورت
النفس بحقائق الامور عقلها عقلا تاما فاذا عقلتها تصورت

بالصورة

تو نبودی و پیدا شدی و یقین میدانی که خودت را خود از
نیست بهست نیاوردی چرا که در حال نیستی خود نبودی پس
چگونه نقش خود نمودی و در زمانی هستی که خود بودی پس
چه قدرتی بکار فرمودی و مثل تو نیز نیا و خود را هستی نتواند
داد چرا که سخن در او مثل سخن در تست و او نیز عاجز است
بهر اد بت بهر اد تو شود ریشت سفید ، شرم دار از ریش
خدای کج امید ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
ضعف الطالب والمطلوب تامل کن در اموری که تو آن
جزم نمودی و سعی بسیار در تحصیل آن بکار فرمودی و آخر
آن بفعل نیامد و بدانکه اگر امر در دست تو می بود آن امر می
شد و بوجود می آمد پس کار در دست دیگریست و مدبر
امور از مثل تو عالی تریست ان الله يحول بين المرء و
قلبه حافظ من اگر خارم اگر گل چمن آرائی هست ، که از آن دست
که می پرورد می رویم ، دیگر چون در ورطه عظمی مثل غرق و
یا حرق یا امثال اینها افتادی و از جمیع خلایق مایوس گشتی
و صد همه کس را بیکسو نهادی می بینی که چون دلت متعلق

میشود بر هاننده قادری وچکونه استغاثه می نمائی بغریادرسنده
حاضری که پناه درماندکان وچاره بیچارکان است بیت
بوقت کر شدی از همه کس ببین یکی است امید بدان
کر اوست خدای قُل أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ
السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ
فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ
چند رابر دلیل اثبات صانع بر سید ندکفت لَقَدْ أَغْنَى الصَّبَاحُ
عَنِ الْمِصْبَاحِ وبالجمله هستی حق در غایة ظهور است وفطرتهای
مستقیمه بران مجبول ومفطور است فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا مسیحی ان یار که عزاو مرا یاری بست در کلشن
وصل او مرا خاری بست کر کنه حقیقتش خفائی دارد
در هستی ذات او خفا یاری بست در دو قسم دیکانی حق جل وعز
ببین که اجزای جهان چون بهم پیوسته است وهر جزوی مدد
دیکری میکند وهریک از دیکری منتفع میشود مولوی آسمان
مرد وزمین زن در خرد هرچه او انداخت این می پرورد
چون نماند کرمیش بفرستد او چون نماند تری ونم بدهد او
هست سعی کودان فلک اندر زمن همچو مردان کرد مکسب بهر زن

نا امیدی

وین نفین کدبانو نیها میکند بر ولادات رضاعش می تند
وهمچنین نباتات وحیوانات خدمت یکدیکر میکنند وخدمت
وافراد بنی آدم در زراعات وتجارات ومکاسب ازیکدیکر بهره
میکیرند اینها همه دلیل است برانکه آفریننده همه یکی است
که اکر متعدد بودی صنایع این اتصال نداشتی وتدبیرات اینچنین
تمام وبکمال محکم نبودی وموجودات اینچنین باهم نساختی
ویکا یک دیکر نپرداختی بیت بلکه هریک دیکری را ضد شدی
وین زمین وآسمان فاسد شدی چنانکه میفرماید لَوْ كَانَ
فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وفیز صنع هر الهی از صنایع الهه دیکر
ممتاز بودی وهریک بران دیکر تفوق نمودی چنانکه فرمود إِذًا
لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ وینز اکر خدای دیکر میبودی ونیز کتب ورسل می
فرستاد وبندکان را بعبودیت خود دعوت میکرد واثار
ملک وسلطنت او هویدا وصنایعش پیدا میشد وچون
اینها نیست یقین شد که یکی است چنانکه خود فرموده وخودرا
بان ستوده ویکیک از انبیا ورسل را از آن خبر داده وبدر جلت
هر ذره از ذرات شهادة بان نهاده شعر فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

[illegible]

آرند

تدل على انه واحد همه ذرات از مه تا بماهی بوحدانیتش
داده گواهی همه اجزای کون از مغز تا پوست چو آیتی
دلیل وحدت اوست کفر و دین هر دو در رهش پویان
وحده لا شریك له گویان درستیم دو تنزیه حق تعالی و از آنچه جلال
او دانند و نشاید و ستایش او بآنچه جمال با کمال او را زیبد
و نشاید چون همه چیز آفریده اوست و آفریده نشاید که مساوی
آفریننده باشد نه در ذات و نه در صفات پس او را نه مثل
باشد و نه مانند و نه همتا و نه نظیر ذلك بان الله هو
الحق وان ما یدعون من دونه الباطل وان الله هو الحق
العلي الكبير بیت هرچه هست آفریده او بند بنده در بند
آفریننده است پس کجا بنده که در بند است لا بود شریک خدا
وند است وچون او بوجود خود تمام و کامل است و قدرت
او همه امور را شامل است چه اگر قوت آفرینش او همه را حامل
است پس او را نه مددکار بایست و نه ظهیر و نه معاون چنانچه آیت
و نه نظیر لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریك ولم یكن له ولی في الملك
من الذل وكبره تكبيرا عرفی ساحت قدوسیش دور از چه و
چون چرا لطف و صنع او منزه از آلت و عون و ظهیر و چون

از

ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اگر واه
حق روشن بودی و دینها همه یکدین بودی و امام حق ظاهر بودی و عدل
و دادش این همه کس را ناهست و فراغ بال بودی و هیچ کس
بر دیگری ستم ننمودی همه دلها بدینها بستدی و طاعت و عبادت
باسانی کردندی پس نیك از بد جدا نشدی و مرد خدا از
فریفته هوا امتیاز نگشتی و حکمت آفرینش بهشت و دوزخ باطل
شدی ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك
لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين و نیز چون اراده حق تعالی
بآن تعلق گرفته بود که جماعتی از صلحاء و انبیا از صلب ظلمه
و اشقیا پدید آیند اگر چه بچندین واسطه باشد و اگر بدر
امام عدل ظاهر و غالب شدی این حکمتها و مصلحتها فوت شدی حکمت و مصلحت
چه اگر تا در اول مرتبه اشقیا کشته نشوند امر معدلت و دادگستری
منتشی نگردد و ایشان که کشته شوند نیکانی که در صلب ایشانند
موجود نتوانند شد پس هر چند تاخیر در این امر بیشتر میشود
این نوع مصلحتها بیشتر بفعل می آید تا وقتی که اراده حق تعالی
تعلق گرفته باشد باظهار حق لیقضی الله امرا کان مفعولا

و این امری نیست که در این امت پیدا شده باشد و تازه باشد
و تازه نباشد تا از آن تعجب کنند و غریب شمرند و ما هی باول
قارورة کسرت فی الاسلام بلکه از وقتی که قابیل ملعون
هابیل را کشت بواسطه حسد که حق آدم علیه السلام او را وصی خود
ساخته و حق تعالی هبة الله را بآدم علیه السلام بواسطه عوض
هابیل کرامت نموده گفته و خوف و اخفای حق در بنی آدم
پیدا شد و همیشه اولیا و اوصیا پنهان و مخفی بوده اند
و از روی ترس و تقیه هدایت نموده اند مصرع تا جهان
بوده چنین بوده است مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتی یقول الرسول والذین آمنوا معه متی نصر الله
و دایما ملوک و سلاطین و ائمه جور غالب بوده اند و نادری
که حق غالب آمده همچنان نشده که جمیع عالم مسخر کرده چرا
که فتنه دنیا بجهت بعد از نبی و ختم ذات تا بظهور نور حق
نیامده و لهذا وقتی که صاحب الامر علیه السلام ظهور کند و
همه روی زمین را مسخر کرده اند باندک وقتی دنیا خراب میشود
و زمین را آب میگیرد و قیامت قائم میشود چنانکه در اخبار
آمده و ثابت شده در ششم در زنده شدن بندگان بعد از

کرده باشد

موت و فنا و باز گشتن خلایق بسوی حق عز و علا می بینم که در این عالم
افراط و تفریط بسیار واقع میشود و ظلم و انظلام بیشمار بفعل
می آید یکی در غایت فراغت و خوشحالی و رفاهیت و بی ملالی
و دیگری در کمال ملالت و اندوه و غم و فقر و مرض و الم و بلا که
هیچ منقص در این عالم نباشد و نشاء دیگری نباشد که در آن
تلافی اینها شود و داد مظلوم از ظالم گرفته شود و عزیز بغیر
حق ذلیل و ذلیل بغیر حق عزیز گردد لازم آید که حق تعالی بر
بندگان ظلم روا داشته باشد تعالی الله عن ذلک و نیز می
بینم که حق تعالی آدمی را از ابتدای خلقت روز بروز ترقی
بر ترقی می افزاید و کمال بر کمال می بخشاید و وجودش را یوما
فیوما قوت و آیینه دلش را جلوه می نماید و هر مرتبه پستی
که از او میگیرد درجه بلند تر کرامت میفرماید و از حالی که
می میراند بحالی بهتر از آن زنده میگرداند مولوی از جمادی
مردم و نامی شدم وز نما مردم ز حیوان سر زدم پس و
حیوان مردم آدم شدم پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم
چه در ابتدا نطفه بود او را علقه کرد و باز علقه را
مضغه و مضغه را بعظم و عظم را بلحم پوشانید پس روح دمید

[illegible]

واورا چشم وگوش بخشید وبینائی وشنوائی کرامت کرد
وهمچنین سیاق نصّا وفحوی دارد الذی احسن کل شیء خلقه
وبدأ خلق الانسان من طین ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهین ثم سوّاه ونفخ فیه من روحه وجعل لکم
السمع والابصار والافئدة پس راهش نمود باحکام این
بنیه وتحصیل سعادات این نشاء چون بعد از ان چشم باطن
بعضی را گشود ونشاء آخرت را بدیشان نمود وتمکن
از ادراک معقولات موهبت فرمود وتحصیل سعادات
اخرویه وتحلّی بآداب رفیعه واخلاق سنیّه مکلف کرد
وهر یک را بسعادتی که لایق حال او باشد رسانید بعد از ان
همه را میراند پس اگر باید یکی زنده نکرداند وبنشاء دیگر
در نیاورد لازم آید که مرجع این همه ترقیات وتکمیلات
وتکلیفات وتحصیلات بعبث ولغو منجر گردد وغایت وانجام
این همه افعال متقنه محکمه بفنا ونیستی محض برگردد وچون
تواند بود که غرض علیم حکیم بفنا متعلق گردد ومقصد رب
العالمین نیستی باشد تعالی الله عن ذلک اگر کسی بنای عالی
بسازد ودر وضعش بکار برد صفا وزینت وانچه منظور

بند

سلالة الشیء ما استل منه والنطفة سلالة الانسان

سعادت

وجلا

باشد دران بفعل آورد وچون تمام شود باز دیگر باتمام رسد
بیکبار این را خراب کند وهمیشه کارش این باشد یقین که
کار او را بسفه وحمق نسبت خواهند کرد مگر انکه خواهد بار
دیگر بهتر از ان بسازد پس چگونه مثل این فعل را بحق تعالی
نسبت توان کرد افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا
لا ترجعون تعالی الله عما یقول الملحدون علوا کبیرا
قالوا اذا ضللنا فی الارض ائنا لفی خلق جدید بل هم
بلقاء ربهم کافرون وچنانکه حق تعالی منی را که جماد ومیت
است در رحم بعد از تعفن وفساد پرورش تواند داد وطورا
بعد طور که وخلقکم اطوارا وحیات تواند بخشید واز
نشاء رحم که نسبت آن بدنیا همچو نسبت دنیاست باخرت تواند
آورد وبسعادت وشقاوت دنیا منعم ومعذب فرمود چرا
نشاید که آدمی را بعد از موت وفساد بدن باز پرورش دهد
طبقا عن طبق که ولترکبن طبقا عن طبق وحیوة نو بخشد
واز نشاء دنیا بنشاء عقبی برد واورا بسعادت و
شقاوت اخروی منعم ومعذب کرداند ولقد علمتم
النشأة الاولی فلولا تذکرون یا ایها الناس ان کنتم

انداد

في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
الى قوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من ماء مهين الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم ومي بيند آنچه را مي بينيم كه در زمين بعد از فنا
وتباهي چيزي ميكند بقدرت الهي و چوني بعد از موت در و
پديد مي آيد واز نشاه جمادي بنشاه نباتي سفري ميكند
پس سر از زمين بيرون كرده مي رويد و سبز مي شود و ترقي
مينمايد تا درخت ميگردد و گل ميكند و ثمره مي آورد پس چرا
نشود كه آدمي نيز بعد از موت و تباهي بدن چنين كند چون
تا نه بهم رساند و سر از نشاه ديگر بيرون كند يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا [فانشانا به]
به جنات وحب الحصيد الى قوله كذلك الخروج وتري

الارض

الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير بلى انكار اموات نبات را
نشر تواند كرد عظام رفات را حشر تواند كرد بيت كدام دانه
فرو رفت در زمين كه نرست چرا بدانه انسانت اين گمان
باشد فرو شدن چه ديدي در آمدن بنگر غروب شمس و قمر
را چرا زيان باشد و نيز ما ميدانيم كه روح آدمي غير از بدن
اوست چه اگر آدمي هميشه شعور بنفس خود دارد خواه در خواب
وخواه در بيداري وخواه در مستي وخواه در هشياري
واز بدن واجزاي آن در بعضي اوقات غافل مي باشد پس او غير بدن
واجزاي بدن است و نيز بدن دايما بسبب حرارت غريزيه
متحلل است و آدمي همان است كه بموت بدن روح نيز نميرد
وتباه نشود بلكه چنان شود كه چون از بدن مفارقت كند در ماده بدن
اخروي كه بمنزله نطفه و جنين است و باين چشم ظاهر ديده
نميشود در برزخ قبر كه بمنزله رحم است پرورش
يابد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون تا چون نفخ صور
باو رسد و زلزله ساعت كه بمنزله تزلزل بدن مادر

بعد پس لا دم نيست كه

در حال آورد زه او را دریابد از سکرات موت و بیهوشی جان
کندن بهوش آید جنبشی کند و در نشأه آخرت برود و ظهور
نماید یا بدنی نوا از جنس نشأه خودش که از جنس عالم آخرتست باو
دسته و برزوا لله الواحد القهار کان که در رحم بود و متولد
شد تا در خواب بود بیدار گشت فاذا هم قیام ینظرون ۵
النوم اخ الموت کما تنامون تموتون و کما تستیقظون تبعثون
بیت این جان و تن که هست شمشیر و غلاف ؛ از نور بود غلافش از جوهر تیغ ؛
و ما میدانیم که در این نشأه نیز بدنی با
ماهست از جنس روح که کارفرمای این بدن ظاهر است و بدن
ظاهر بمنزله پوست و غلاف آن بدنست
بیت زنهار مشو غره که دستی داری ؛ کین دست تو آستین دست دگر است ؛
نمی بینی که در خواب میگوئی و میشنوی و می بینی و میروی
و میآئی و این اعضا و قوای ظاهر تو همه ساکن و معطل است
چنانکه در کافی منقولست که امام موسی کاظم علیه السلام فرمود که در ازمنه سابقه
که مردم را خواب نبود تا آنکه جماعتی تکذیب پیغمبر خود نمودند در
امر بعث حق تعالی خواب را آفرید تا برایشان حجت تمام شود بقیامت ۵
بر اینکه حق تعالی قادر است که ارواح را همچنین بر آرد تا روز

بعد از

بعد از موت و عقاب فرماید تا روز بعث الله یتوفی الانفس
حین موتها والتی لم تمت فی منامها فیمسک التی قضی علیها
قضی ۵
الموت ویرسل الاخری الی اجل مسمی ان فی ذلک لآیات
لقوم یتفکرون و در کافی نیز منقولست از حضرت امام جعفر
صادق علیه السلام که فرمود حق تعالی چون قبض روح مؤمن میفرماید روح
او را در قالبی میکند همچون قالبی که در دنیا داشت میخورند و می
آشامند و چون کسی بر ایشان وارد شود میشناسند ایشانرا
با نصورتی که در دنیا دیده بود و در این مضمون اخبار دیگر نیز وارد شده
و همچنانکه این بدن روحانی لطیف این بدن جسمانی کثیف میپوشد
در دنیا چنین شاید که از آن روحانی بدن جسمانی دیگر از آن بهتر پوشد
در عقبی هو الذی یبدأ الخلق ثم یعیده وهو اهون علیه و
له المثل الاعلی و اگرچه نشأه برزخ نسبت بدنیا بمنزله
بیداریست نسبت بخواب الناس نیام فاذا ماتوا ۵
انتبهوا لکن نسبت بقیامت بمنزله خوابست نسبت
ببیداری قالوا من بعثنا من مرقدنا و اگر بر اثبات حشر و نشر و معاد بدنی
امثال این دلایل و براهین نیز نمیبود تصدیق بآن میبایست نمود
بجهت آنکه انبیا و رسل از آن خبر داده و براهین و حجج بر صدق

بر صدق ایشان تمام شده نکیف که هست ودر غایت ظهور
است والحمد لله رب العالمین در هفتم در احوال موت و
قیامت در اخبار معتبره واجب التصدیق ثابت شده که مؤمن
در وقت احتضار کامل الایمان پیغمبر وامیر المؤمنین وائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین
را ببیند واز ایشان بشارتها بنعیمهای بهشت شنود و
خوشحال گردد وبطیب نفس جان بدهد بیت شب رحلت هم
از بستر روم تا بقصر حور العین اگر در وقت جان دادن تو باشی
شمع بالینم وچون داخل قبر شود دو فرشته خوش صورت نزد
او آیند واو را از پروردگار ودین وپیغمبر سؤال نمایند جواب
با صواب شنوند پس او را بشارت دهند بنعیم بهشت وقبر او را
فراخ کرده اند ودری از بهشت برو بگشایند پس با بشاش
بخوابد تا روز قیامت مگر آنکه بدخو بوده باشد یا سخن چین
یا از نجاسات بول اجتناب نکرده باشد یا آلوده بعضی از
معاصی واخلاق مذمومه بوده باشد که آنها باعث فشار قبر وعذاب
قبر میباشند امید است که از آن آلودگیها پاک شود
وکافر وکامل الکفر والعصیان در وقت احتضار پیغمبر وائمه را ببینند
واز ایشان بیمها بعذاب دوزخ شنود وجان کندن براو

دشوار گردد وچون داخل قبر شود دو فرشته با صورت مهیب
نزد او آیند واو را از پروردگار ودین وپیغمبر سؤال نمایند
واو در جواب در ماند گرزی عظیم بر سر او زنند چنانکه از
صدای آن جمیع حیوانات روی زمین بترسند مگر جن وانس
که آنرا نشنوند پس او را بعذاب دوزخ بیم کنند ودری از دو
زخ بر قبر او بگشایند واز مار وعقرب وحشرات آن بر او
مسلط سازند پس او دائم معذب بوده باشد تا روز قیامت و
دیگر آنرا سؤالی نباشد وایشانرا اعتباری نکنند تا روز
بعث وسبب نعیم قبر وعذاب آن اعمال واخلاق آنکس است
که بصور حسنه ملذه یا قبیحه مؤلمه متصور میگردد انما هی اعمالکم
ترد الیکم بیت ستم از غمزه میاموز که در مذهب عشق
هر عمل اجری وهر کرده جزائی دارد یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بینها وبینه امدا بعیدا بیت گاه عتاب
لطف او گاه بلا میرسد صورت اعمال ماست انچه بما میرسد
ودر خبر است که دوزخی آتش با خود بدوزخ میبرد بیت ای
وای بر آنکه وقت رفتن زجهان با خود دل پاک وجان آگاه
نبرد بعضی از اهل علم گفته اند که آن مار که عاصی را در قبر میگزد

خواهد کرد امروز هم میکند لیکن اینچند آن شراب نخوت و
غفلت خورده است که ادراك الم آن نمیکند یعنی که بجان آید
الم نا بینی و کلا خاضر هر دو را احساس خواهد نمود وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ و عمده عذاب آخرت محبت دنیا است و که
کسی باشد که از این علت خالی بود و آنکه پندارد که این علت
ندارد چون تفکر کند غلط کرده کاهی عاشق را توهم آن میشود نیك نظر نبود
که محبت معشوق از دل او زایل شده و در وقت فراق خلاف آن
ظاهر میشود بیت ای دل بهوای نفس پژمرده مشو با آتش
عشق تا آتش افسرده مشو خواهی که چو گل بر همه عالم خندی
چون غنچه دگر منقبض خورده مشو کاملا آن را هیچ علاقه با دنیا
نیست و تمهید آنند که روح در بدن چون جوجه است در بیضه
و کمال او شکستن بیضه است و بیرون آمدن از آنجا بیت
صوفی صومعه عالم قدسم لیکن حالیا دیر مغانست حوالتگاهم
با من خاك نشین خیز سوی میکده آی تا در آن حلقه ببینی
که چه صاحب جاهم و چون اسرافیل دم در صور دمد باذن الله تعم حق تعالی
خلایق سر از گورها بردارند با هول عظیم وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا

مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِنْ كَانَتْ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ و هر یکرا صورتی
و هیئتی مناسب اعمال و اخلاق او باشد وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ يُحْشَرُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَىٰ صُوَرٍ يَحْسُنُ عِنْدَهَا الْقِرَدَةُ
وَالْخَنَازِيرُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ پس بر سر هر یکی بیفتند و جای بر یکدیگر تنك
کنند و حرارت گرما بر ایشان مستولی گردد و عرق بر ایشان
افتد چنانکه بعضی غرق عرق شوند و بعضی تا بگردن در عرق
باشند و بعضی تا بسینه و همچنین بقدر آلودگی معاصی و هر که
در دنیا در راه خدا عرق ریخته باشد مثل راه حج و جهاد و
قضای حاجت مؤمن و امثال آنها از عرق او ایمن باشد
پس ندا آید که طلب مظالم از یکدیگر کنند و هر که را حقی در ذمت
کسی باشد تا از خواست نمایند پس در یکدیگر آویزند و خصمی
نمایند ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ پس حال بر ایشان سخت
گردد و آوازها بلند گردد و شود و آن تعجب مرات کنند تا از آن
حال خلاص شوند تا ندا آید که یکدیگر را ببخشید و ثواب

بخشش حقوق را اندو با ایشان نمایند و بعضی ببخشند و بعضی
طلب نمایند پس از حسنات ظالم بعقد آن ظلم او بمظلوم دهند و اگر
ظالم را حسنه نباشد یا کمتر باشد از سیئات مظلوم بقدر
بر سیئات ظالم افزایند چنانکه از حضرت امام زین العابدین
علیه السلم منقولست ولا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون
انما یؤخرهم لیوم تشخص فیه الابصار مهطعین مقنعی
رؤسهم لا یرتد الیهم طرفهم پس نامهای اعمال پران شود
و بدرها بالا کنند تا به بینند که بکدام دست با ایشان
میدهند هر که را نامه بدست راست دهند از اهل بهشت
باشد و هر که را بدست چپ دهند از اهل دوزخ باشد
و غمناک شود فاما من اوتی کتابه بیمینه فیقول هاؤم
اقرؤا کتابیه الی آخر الایات پس بعضی را بی حساب بهشت
برند یدخلون الجنة بغیر حساب و بعضی را بحساب بدوزخ
فرستند فلا نقیم لهم یوم القیمة وزنا و دیگر آنکه از اهل
حساب باشند بدانند و رسول الله و انبیا و ائمه و شهدا را
حاضر سازند وجیئ بالنبیین والشهداء وقضی بینهم
بالحق پس نامهای اعمال را در ترازوها بسنجند و حساب

وخوشحال کرده

نمایند

نمایند و نضع الموازین القسط لیوم القیمة فلا تظلم نفس
شیئا وان کان مثقال حبة من خردل اتینا بها وکفی بنا
حاسبین و میزان و ترازوی اعمال انبیا و ائمه هدی باشند
هر که عملش موافق عمل ایشان باشد و همسنگ ایشان یا نزدیک
بان عملش تمام و گرانست پس او را ببهشت برند فاما من
ثقلت موازینه فهو فی عیشة راضیة و هر که مخالف ایشانست
و کم سنگ و دور از ان عملش ناقص و سبک باشد پس او را
بدوزخ فرستند واما من خفت موازینه فامه هاویة
حضرت امام جعفر صادق ع فرمود که حساب کنید نفسهای
خود را پیش از انکه حساب کنند بر شما و بسنجید آنها را
پیش از انکه بسنجند آنها را بر شما بدرستی که روز قیامت
پنجاه جای ایستادنست که هر یک از آنها مقدار هزار سال
پس خواند فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة پس هر که
در دنیا حساب خود کرده باشد ایمن و او را حسابی نباشد
پس جهنم را حاضر سازند و پلی بر ان ظاهر کنند باریکتر
از موی و تیزتر از شمشیر که یک سر در محشر باشد و سر دیگر
در بهشت پس خلایق را امر فرمایند تا بر ان پل بگذرند بعضی

چون برق خاطف بگذرند و بهشت روند و بعضی چون اسب دونده
و بعضی هموارتر و بعضی دشوارتر و بعضی نزدیک شود که بیفتند
پس قوت کنند و دستها را بند کنند و بگذرند و بعضی سرنگون
بدوزخ افتند و هر کس را نوری باشد بمقدار آن تواند گذشت
و کسی که آن نور ندارد نتواند گذشت و هر که در دنیا براه انبیا
و ائمه هدی رفته باشد و اطاعت ایشان کرده آسان
بگذرد و هر که میانه روی در اخلاق ورزیده و بدو طرف
افراط و تفریط نرفته انجا راست بگذرد ولی نعمت مثلا نه
بخیل بوده و نه مسرف و نه شهوت را در حرام بکار برده باشد
و نه از حلال بقدر ضرورت امتناع نموده و نه غضب را
بیجا کرده باشد و نه در جائی که باید دریغ داشته و علی
هذا القیاس و در حدیث آمده که حضرت پیغمبر صلی
الله علیه و آله با علی ابن ابی طالب علیه السلم گفت ای علی
در قیامت من و تو و جبرئیل می نشینیم بر صراط پس نگذرد
بر صراط مگر کسی که با او برائت باشد بولایت تو و در حدیث
دیگر آمده که آنحضرت با امیر المؤمنین علیه السلم گفت
بدرستی که تو و اوصیائی که بعد از تو اند اعرافید که

شناخته

شناخته نمیشود خدای تعالی مگر براه معرفت شما و اعرافید
که داخل بهشت نمیشود مگر کسی که شما را بشناسد و شما او را
بشناسید و داخل دوزخ نمیشود مگر کسی که شما را نشناسد و شما
او را نشناسید و از اهل البیت علیهم السلم منقولست که مائیم مراد
برجال در آیه وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ و اعراف
صراطیست میان بهشت و دوزخ پس هر که را شفاعت کردیم از
مؤمنان گناهکار نجات می یابد و هر که را شفاعت نکردیم
می افتد در دوزخ بزرگی گفته که هر که در دنیا در گذرد از تنگدستان
خدا خدا از و در گذرد در قیامت و هر که بیچیزی را مهلت دهد
در انجا او را مهلت دهند و هر که تا دینار حق خود را از تنگدستان
خدا در دنیا بخواهد انجا بیش از بخواهند و هر که بر کسی سخت
گیرد انجا بر او سخت گیرند انما هی اعمالکم ترد الیکم
فالبسوا مکارم الاخلاق فان الله غدا یعاملکم بما عاملتم
به عباده **در هشتم در بهشت و دوزخ و شفاعت و حوض** بهشت و دوزخ هر دو
حالا موجود است و هیچکس از دنیا بیرون نمیرود مگر آنکه
جای خود را در یکی از این دو می بیند و بهشت جای بقا و هستی
ابدیست نه مرگ در و است و نه بیماری و نه آفت و نه عیب و نه

غم ونه هم ونه حاجت ونه افلاس ونه رنج ونه تعب ونه ملال
لا یمسنا فیها نصب ولا یمسنا فیها لغوب بلکه محل غنا و سعادت
و دار مقامت و کرامت و خوشی و کامرانی لا خوف علیهم ولا هم
یحزنون هر چه دل آرزو کند فی الفور حاضر گردد بی زحمت
و رنجی و هر که را از صحبتش محظوظ باشی در ساعت نزدیک
باشد بی آنکه از دیگری بازماند یا دیگری از وی بلکه در یک حال
یک کس با چندین کس تواند صحبت داشت و بهمه متوجه تواند بود
بود بی زحمت اخوانا علی سرر متقابلین انتظار و آزار و هجران
و فقدان و نحو آن آنجا نیست و هر که هر چه خواهد بقدر همتش او را
ارزانیست ولکم ما تشتهیه الانفس وتلذ الاعین وهم فیها
خالدون بیت تو طوبی و ما و قامت یار فکر هر کس بقدر همت
اوست و شرح حور و غلمان و لؤلؤ و مرجان و سایر لذات
و انواع نعمات بهشت را از کتابهای دیگر بطلبند که این رساله
گنجایش ذکر آنها ندارد و همه آنجا در سن سی و سه سالگی باشند خوش
قد و برهنه رو و صاحب حسن و خوش چشم بوند بروز حسن
ایشان زیاده گردد و همچنانکه در دنیا که میگردد بد و بول و غایط
نکنند فضله ایشان بعرق و آروغ که بوی آن به از بوی

مشک

مشک باشد دفع شود و بهشت را هشت در باشد و سعت
هر دری چهار صد ساله راه است و آن جای مؤمنانی که گناه کبیره
نکرده باشد یا کرده باشد و از آن توبه کرده و تایب مرده
باشد و یا توبه نیز نکرده باشد لیکن ایشان را شفاعتی دریافته
باشد یا رحمت الهی رسیده و حق تعالی ما را و برادران مؤمن ما را
بهشت روزی گرداناد چنانکه از هر دری که خواهیم داخل شویم
بمنه و کرمه و دوزخ جای خواری و انتقامت از اهل کفر
و عصیان و هرگز نمیرند تا خلاص شوند و ساعتی عذاب ایشان
تخفیف نیابد تا بیاسایند لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف
عنهم من عذابها نه خواب ایشان را راحت رساند و نه
آب بگلوی ایشان رسد مگر حمیم و غساق لا یذوقون فیها
بردا ولا شرابا الا حمیما و غساقا حمیم آبی است که چون نزدیک
رو آورند جمیع گوشتهای روی در آن ریزد و چون بیاشامند
روده‌های ایشان پاره پاره گردد و غساق ریمی است که از زخمهای
دوزخیان سیلان کند یا اشکها که از حسرت بارند یا ریمی
که بدان معذب کردند اگر طعام طلبند ایشان را زقوم دهند
مثل مس روی گداخته که بجوشد در شکمها مثل جوشیدن

آب کرم که اعضا را بکدازد وَاِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ
كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ و اکر بزاری آب خواهند ایشان را
بمثل چنین دهند وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ
بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا و شرح مار و عقرب و زنانشان
غلاظ شداد و سایر آلام دوزخ را از محل دیکر طلبند که اینرساله
کنجایش ذکر آنها ندارد پس در دوزخ فریاد کنند از جای دور که بار
خدایا ما را از اینجا بیرون کن پس اکر دیکر بدی کنیم هر آینه ستمکار
خواهیم بود رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ کسی ایشان را
جواب نکوید و اکر بعد از مدتی جواب آید کویند چنین کویند که
بس کنید و حرف مزنید اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ و فریاد بر آورند
که ای مالک از خدا بخواه که ما را بمیراند مالک
کوید که شما همیشه چنین خواهید بود قَالُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ
عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ و دوزخ هفت درات بانابای
هر دری جماعتی مخصوص باشد که از آن در داخل شوند و آنجای
کافران و مشرکان و منکر آنست که در آن مخلد خواهند بود
و هرکز بیرون نخواهند آمد و مؤمنی که کناه کبیره کرده باشد
و بی توبه مرده و نه او را شفاعتی در یافته و نه رحمتی رسیده

و قوله تعالى كالمهل قيل هو النحاس المذاب و قال ابو عمر و المهل دردي الزيت قال تعالى ... و المهل ... اليقيح العصيد ... طلب نمايند

پس بقدر کناه عقوبت خواهد کشید یا کمتر از آن و بشفاعت
سید انبیا و ائمه هدی علیهم السلام یا علما و صلحا و اتقیا و رحمت
خدا بیرون خواهد آمد و بهشت قرار خواهد کرفت حق تعالی
ما را و برادران مؤمن ما را از دوزخ در پناه خود بدارد و
شفاعت پیغمبر و ائمه معصومین علیهم السلام روزی کرداناد
بمنه وجوده و شفاعت آنست که کسی در دنیا با مؤمن بهشتی
علاقه محکم کرده باشد بهدایت و اهتدا یا افاده و استفاده
یا محبت بسیار یا معونت و نصرت یا غم و اندوه خوردن در
مصیبت او یا امثال این پس آن مؤمن بهشتی در آخرت کوید
با خدایا در فلان روز این شخص را بر خیری داشتم و او بعمل او رسید
یا او مرا بر خیری داشت و من بفعل آوردم یا مدد من کرد در فلان
کار خیر یا محنت و اندوه با و رسید در مصیبت من پس من
بهشت نمیروم پس خدای تعالی بسبب کرامت آن مؤمن
بهشتی این کناهکار را ببخشد و با او رفیق کرداند و صاحب
شفاعت کبری پیغمبر ماست صلی الله علیه و آله و سلم و
دیکران بطفیل آنحضرت شفاعتهای جزئی باشد و صاحب
حوض نیز آنحضرت و آن حوضی است بر در بهشت که مقدار

سعتش مقدار مسافت عدنست تا عمان بلقا آبش سفيدتر است
از شير وشيرين تر از عسل وسردتر از برف وجامهايش بكنار
آن آب هست بعدد ستارها هركه يكشربت از آن آب بياشامد
هركز تشنه نكردد ووالي حوض روز قيامت سيد اوصيا
وامام الاتقيا وامير مؤمنان حضرت علي بن ابي طالب عليه
الصلوة والسلام خواهد بود دوستان خود را از آن خواهد خوراند
ودشمنان را خواهد راند ومؤلف اين رساله كه يكي از فدويان
خاك در او است انشاء الله جامي كرامت خواهد فرمود
كه لذت ديدار ساقي ودر آنجا از محو سازد كه بلذت شراب
نه پردازند بيت كه بق ز شراب ميشوي مست ما را ساقي
شراب بايد از دست رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه آمين رب
العالمين وقع الفراغ من تسويدها يوم الاحد عاشر ربيع
الاول سنة اثني وثلثين ومائة
بعد الف من الهجرة النبوية
عليه الف الف تحية
والثناء

رسالة منهاج النجاة لملا محسن رحمة الله عليه والله ولي
التوفيق به بسم الله الرحمن الرحيم انقة الامود
الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة
علي من بعثه بالملة البيضاء والحنفية السهلة السمحاء وعلى
آله هداة الناس والمطهرين عن الارجاس اما بعد فيقول خادم العلوم
الدينية ووارث الحقايق الشرعية محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
احسن الله حاله وجعل الى التوفيق الاعلى مآله هذا كتاب منهاج
النجاة بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه النجاة في الآخرة
وطلبه فريضة علي كل مسلم ومسلمة كما ورد في السنة الطاهرة
واشرت الى بعض ما يوجب الفوز بالدرجات الفاخرة كتبته
بالتماس بعض الاخوان نفعه الله به وساير اهل الايمان مقدمة
اعلم ان خير هاد الى الله عز وجل نبينا محمد المصطفى صلى
الله عليه وآله وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان كتاب الله
وعترته اهل بيته فانهما لم يفترقا حتى يردا عليه حوضه فمن
تمسك بهما لن يضل ولم يزل ومن طلب الهدى من غيرهما ضل

ديوك ومن جعلها امامه قادته الى الجنة ومن جعلها امامه قادته
الى الجنة ومن جعلها خلفه ساقته الى النار وان المقصد منهما
وان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من الخصلتين
مرتبطة بالاخرى معتضدة بها فالايمان اشرفهما واعظمهما واقدمهما
رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والايمان
عبارة عن الاعتقاد بالاركان الخمسة التي هي التوحيد والعدل
والنبوة والامامة والمعاد والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الامتثال باوامر
الله عز وجل واجتناب نواهيه ولها ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل
الطاعات الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة وهو وباطن
تقوى القلوب بالتخلي عن مساوي الاخلاق والتحلي بمكارمها
فالايمان علم واعتقاد والتقوى عمل وسداد فهنا مقصدان وفي ثم ههنا
كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق المقصد الاول في الاعتقادات
باب التوحيد هداية سئل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم بما
ذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي
وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وقوله

عن

وسئل الصادق عم ما الدليل على ان الله واحد فقال [illegible] سالما فقال [illegible] واحد [illegible] وجودها لا تعدد واحد [illegible] وانا موجود [illegible] الكون [illegible]

عن مولانا الصادق عم وقيل لمولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت
انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وفي القرآن المجيد
افي الله شك فاطر السموات والارض وما احسن ما قال الاعرابي
البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فالسماء ذات ابراج
والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع الحكيم الخبير وسئل مولانا
الصادق عليه السلم عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة قط
قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر ان علي
يخلصك قال بلى قال الصادق عم فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث هداية
وهو الله سبحانه واحد لا شريك له اذ لو كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
كذا قال الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز صنع بعضهم عن بعض فيستبد
كل بملكه ووقع بينهما التحارب والتغالب كما هو حال ملوك

[illegible] عن التوحيد فقال [illegible] التوحيد [illegible]

الدنيا وشل من لا نا مح لحما الصادق عليه السلم ما الدليل على ان الله تعالى
واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا اراد عم انه لو تعدد ثم بوسط الموجودات
بعضها ولم ينتفع بعضها من بعض بل انحل النظام وفسدت السموات
والارضون وقال امير المؤمنين عم في وصاياه لابنه الحسن عم
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار
ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا وفي القرآن
المجيد انما الهكم اله واحد لا اله الا هو وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان معه آلهة كما
يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا **هداية** وهو الله احد لا يتجزى كيف لا ولو تجزى لكان
محتاجا فان كل ذي جزء فانما هو يجزئه يتقوم وتحققه يتحقق واليه
يفتقر وهو الله عز وجل غني عن العالمين وايضا لو كان ذا جزء لكان
جزؤه متقدما عليه واولى له فيكون الجزء اولى بان يكون الها

منه

منه تعالى عن ذلك **هداية** وهو الله عز وجل فرد لا ند له ولا نظير صمد
لا شبه له ولا وزير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لان المساواة
في الرتبة نقصان في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامها العجز
معرضه الزوال وبهذا يتبين ان له سبحانه سائر صفات الكمال
من دون استفادة ولا آلة ولا كلال لان العجز والنقص والعجز والفاقة
لا يليق بالرب المتعال **هداية** فهو سبحانه سميع بغير اصمخة وآذان بصير
لا بحدقة واجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه
بعد ولا يدفع رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي ولا مبصر
وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى ويعلم حركة
الذر في جو الهواء ودبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة
الظلماء بل ما هو ادق من ذلك واخفى ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما يخرج من ثمرة
من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب

والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسرّ القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يطلع على هواجس الضمائر
وحركات الخواطر لا يجري في الملك والملكوت شيء الا وعنده خبره
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال
عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من
من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء
محيط وفي الحديث ولو انكم ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط
على الله وفي القرآن فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم هداية
وهو جل ذكره فعال لما يشاء كيف يشاء قدير على ما يشاء كيف
يشاء مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت
قليل ولا كثير صغيرا وكبيرا الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد
لحكمه ولا معقب لقضائه ولا حول عن معصيته الا بتوفيقه ولا قوة

على

منكم ونحن اقرب

بطاعته الا بمعونته وارادته وما تشاؤن الا ان يشاء الله
هداية وهو عز اسمه قديم لم يزل وباق لا يزال وحي لا يموت وقيوم
لا يفوته شيء لا تأخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد لا تبلغه العقول والافكار ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
تنزه ذاته عن الامكنة والجهات وتقدس وجوده عن الازمنة
والحركات وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن التغير والافول
سرمدي ليس له مضاد وحق بحت لا يتطرق اليه بطلان ولا
فساد كذلك الله ربنا اذ من كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص
او عاجز او محتاج سبحان الله عما يصفون وتعالى شانه عما يقولون
باب العدل هداية ان الله سبحانه لا يفعل القبيح لانه جل وعز عالم بقبحه
قادر على تركه غير محتاج الى فعله كيف ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق
بوعده ووعيده وانبيائه ورسله تعالى وتقدس عن ذلك
وما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله
وعده وكل ما يفعله فانما يفعله لغرض وحكمة ومصلحة وان كان
جل اسمه غنيا عن العالمين هداية واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما

حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم ولا يحتج عليهم الا بما اتيهم
وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا
يكون للناس حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال الصادق عم يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما
يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها بين لها
ما تاتي وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا عرفناه اما اخذ واما تارك وهديناه النجدين نجد
الخير والشر هداية ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على
الذنوب ثم يعذبهم عليها كما قال سبحانه ذلك بما كسبت ايديك
وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد امرا
فلا يكون كما قال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا
جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين كما قاله مولانا الصادق عليه السلم
قال ومثل ذلك مثل رجل رايته على معصيته فنهيته فلم ينته
فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته

كنت

الائمه

على الله

كنت انت الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلم ان الله
عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه
وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر
العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك الفعل وان لم يحل وفعلوه
فليس هو الذي ادخلهم فيه وقال الباقر عم في التورية مكتوب يا موسى
اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك
عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على
معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك ثم
قال الصادق عم ان الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم
ان الله اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر
ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله في سلطانه
فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم
ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اسا استغفر الله فهو مسلم
بالغ تنبيه الكلام في القدر منهي عنه وهو سر من اسرار الله تعالى قال

بمعصيته

الصادق عم ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما
عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وسئل عم عن الستر في هل ينفع
من القدر شيئا فقال هي من القدر هداية ان الله عز وجل لا يفعل بعباده
الا ما هو اصلح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده رؤف بهم وهو العزيز
الحكيم قال نعم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث القدسي عن تعالى
وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله العجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك واني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير وفيما اوحى
الله عز وجل الى موسى عم ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن وانما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر
عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه

في

في الصديقين عندي اذا عمل برضواني واطاع امري هداية ان الله
عز وجل لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال لا يكلف الله نفسا
الا وسعها والوسع دون الطاقة الا ترى انه كلفهم في كل يوم وليلة
خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مأتي
درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا
قال مولانا الصادق عم هداية ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر كما زعمته
اليهود بل هو كل يوم في شأن يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ويمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يمحو الا ما كان ولا يثبت
الا ما لم يكن والا لبطل الدعاء والدواء والصدقة وغيرها وليس
له ندامة تعالى الله عن ذلك قال الصادق عم ما بعث الله نبيا
قط حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله عز
وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء وقال ايضا ان الله لم يبد له
من جهل وقال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال
مولانا الباقر عم العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه
احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته

ورسله فانه يكون لا يكذب نفسه ولا من تمكنه ولان رسله وعلم
عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت الاشيا

باب النبوة هداية لما ثبت ان لنا خالقا صانعا منعما متعاليا عنا وعن جميع ما
خلق ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له انبياء له
سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده وهم وسائط بينه
وبينهم اسماع من جانب والرسالة الى آخر ياخذون من الله ويعطون
الخلق يتعلمون من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم من عنده الى مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون
والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه
حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء
من احوالهم وان يشاركوهم في الخلق والتركيب لئلا يبعدوا عنهم
كل البعد بل يناسبونهم بعض المناسبة ويأنسون بهم بعض الانس
كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما
يلبسون هداية ولا بد من تخصيصهم بآيات من الله سبحانه دالة على
ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر الغافر المنتقم ليخضع الناس

الناس

هم

لهم ويلوذوا بهم وقف لها ان يفرق بعقدهم ودياستهم وهي المعجزة
وكما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم من المطر ودعوة الله لم
يقتصر من ارسال السماء مدرارا الى الحاجة الخلق فنظام العالم لا يصح ينبغي
عن ضمن امرهم بوجه صلاح الدنيا والآخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر
على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص في القدمين كيف
كيف اهمل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع الاجل الاعلى
في العقبى والخير الاجل ام من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها
رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شككت فيه وهو الروح كيف
يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وشكهم وضلالتهم لا يقيم لها هاديا
يردون اليه شكهم وحيرتهم قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال عز
وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين هداية يجب ان يكون النبي منزها عن كل ما ينفر عنه ويشينه من
الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل ودناءة الاباء

درشتی زبان
درشتی خلق

[illegible]

وعهر الامهات والانوثة والخنوثة والعمى والعرج وما شابه ذلك
وان يكون معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر عمدا وسهوا
كل ذلك لئلا تتنفر عنه الطباع بل تطيعه طوعا ورغبة وكيف
يذنب النبي واصول الذنوب منحصرة في اربعة الحرص والحسد والغضب
والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه
خازن المسلمين فعلى ماذا الحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان
انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور
الدنيا الا بان يكون غضبه لله تعالى في اقامة الحدود ونحوها ولا
ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله عز وجل حبب
اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى الدنيا
فهل رأيت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام
مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية
كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا في عصمة الامام وكل ما ورد
في القرآن والحديث من نسبة الذنوب الى الانبياء والاوصياء
صلوات الله عليهم فهو مأول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام

في

في نصوص مستفيضة وانهم عليهم السلام لما كانوا مستغرقين في طاعة الله
عز وجل فان اشتغلوا عن ذلك احيانا ببعض المباحات زيادة على
قدر الضرورة عدوا ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين
الاخيار سلام الله عليهم هداية الانبياء افضل من الملائكة ولهذا
امر الله الملائكة بالسجود لآدم ع قال الله عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وقال نبينا صلى الله
عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه
المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة
لخدامنا وخدام محبينا وعدد الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون
الفا وعدد اوصيائهم كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله
عز وجل وكلهم جاؤا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله وامرهم
امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لم ينطقوا
الا عن الله ووحيه وساداتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت الرحى
وهم اصحاب الشرائع واولو العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ونبينا

المصطفى صلوات الله عليهم

محمد صلى الله عليه وآله وهو سيدهم وافضلهم وخاتمهم لا نبي بعده
ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته كما قال الله عز وجل ولكن رسول
الله وخاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا به
لذائقوا العذاب الاليم وان الذين آمنوا به وعزروه اي عظموه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون وان الله
عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلم
وانهم احب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم اقرارا به لما اخذ
الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
وان الله بعثه الى الانبياء عليهم السلم في الذر كما قال عز وجل هذا نذير
من النذر الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله كل نبي ما اعطى
على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به وانما خلق الله جميع الخلق له
ولاهل بيته عليهم السلم ولولاهم لما خلق الله السموات والارض ولا
الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق
صلوات الله عليهم هداية لقد احسن من قال ان من شاهد احوال
نبينا صلى الله عليه واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله واحواله

وادابه

وادابه وعاداته وسجاياه وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى
ضبطهم والتالف بينهم وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجائب
اجوبته في مضائق الاسولة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في تفصيل مسائل الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك
دقائقها في طول اعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن
مكتسبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد
من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب
ولا ملبس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى
ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان
يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس
في جميع مصادره وموارده وقد اتاه الله جميع ذلك وهو لم يمارس العلم
ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال
من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من
محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون
غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله

وغير ذلك من خواص النبوة لولا صحة الوحي من ابن البشر الاستقلال
لذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية
وقد ظهر من معجزاته وآياته ما لم يتيسر فيه تحصيل كانشقاق القمر
ونبوع الماء من بين اصابعه والطعام الكثير من الطعام القليل وغير
ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي الى آخر الدهر
الذي تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب وكان ينادي بين
اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله ان شكوا
وقال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فقال ذلك تعجيزا لهم
فعجزوا من ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونسائهم
وذراريهم للسبي فما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في
جزالته وحسنه الا ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر ونحو
ذلك وقد اشتمل القرآن على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة
وقد ذكرناها في كتابنا المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل سائر المعجزات
هداية القرآن كلام الله ووحيه وقوله وكتابه لا يأتيه الباطل

من

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه القصص الحق وانه
لقول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله
وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته
نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه
ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر واحد من المخلوقين ان يأتي بمثله
هداية ان جميع ما جاء به نبينا محمد ص هو الحق المبين الذي لا مرية فيه ومن
انكر شيئا منه بعد اقراره بانه مما جاء به فقد كفر ومنه حكاية المعراج كما ذكره
الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وبقوله عز وجل ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى الآيات وقد اخبر النبي ص بعد رجوعه منه
بما ظهر منه صدقه وحقيته هداية نبوة نبينا صلى الله عليه وآله عامة
لجميع الناس كما قال الله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا بل الجن والانس كما في قوله عز وجل اجيبوا داعي الله وآمنوا به
حكاية عنهم وكما انه ص سيد الانبياء فكذلك اوصياؤه خير الاوصياء
وكتابه خير الكتب والمهيمن عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخها وامته

خير الامة واوسطها كما قال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا **باب الامامة هداية** ان ما ذكرناه في بيان الاضطرار
الى النبي فهو بعينه جار في الاضطرار الى اوصيائهم وخلفائهم الائمة
من بعدهم الى ظهور نبي آخر لان الاحتياج اليهم غير مختص بوقت دون
وقت آخر وفي حالة دون اخرى ولا يكفي نقلوا الكتب والشرائع من دون
قيم لها عالم بها الا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم
كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم وتشتت اهوائهم فظهر
انه لا بد لكل نبي مرسل بكتاب من عند الله عز وجل ان ينصب وصيا
يودع فيه اسرار نبوته واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبهمه
ليكون ذلك الوصي حجة ذلك النبي على قومه ولئلا يتصرف الامة
في ذلك الكتاب بآرائها وعقولها فيختلف وتزيغ قلوبها كما اخبر الله
عز وجل به فقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله

الا الله

الا الله والراسخون في العلم فالرسول والامام والكتاب هو الحجة
على الامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجوده
لطف من الله تعالى لعباده اذ بوجوده يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف
الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل
قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عز وجل ولكل قوم هاد
وقال ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا وقال النبي صلعم في كل خلف من امتي عدلا من اهل
بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين وينتفي الفائدة المقصودة
منها واما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء
الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فليس ذلك نقصا على
لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد الامام والرعية ليجمع بر شملهم
فان لم يمكنه من فعله لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فما على الله من
ذلك حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان لنا
في غيبته من الخيرات والحكم من يحنا يخفف عثرات المومنين بها

المستيقن بوجود الامام في اتمام الصلحات ما يهمل منها فوات
اقامة الحدود ونحوها **هداية** ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه
واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال الخير المذكورة في غيره مثل
العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في
سبيل الله والرغبة فيما عند الله والزهد فيما خلق الله الى غير
ذلك من الخيرات وان يكون معصوما من الزيغ والزلل والخطاء
في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او يميل الى الدنيا لما
ذكرناه في النبي بعينه وبالجملة كلما اشترط في النبي من الصفات
فهو شرط في الامام ما خلا النبوة قال الصادق عم كلما كان
لرسول الله صم فلنا مثله الا النبوة والازواج **هداية** لا يوصل الى
معرفة هذه الخصال المحمودة والخلال المعدودة الا بوحي من الله
الى رسوله لامتناع الاطلاع على البواطن كما اوحى الى نبينا صم في
علي عم باية انما وليكم الله ورسوله واية بلغ ما انزل اليك من
ربك وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب على الرسول ان ينص على من
يخلفه بعد وفاته اماما ووليا كقول نبينا صم من كنت مولاه فهذا

علي

وكيف نصدقه قال تكون امنا بما تكفل الله به من امر رزقك وترى
جسدك فارغا لعبادته وقد قال هرم بن حيان لاويس القرني اين تامرني
ان اقيم فاومى بيده الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال اف لهذه
القلوب لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة وسئل بعض الصلحا
هل سلمت بامانك فقال انما يسلم الايمان للمتوكلين نسال الله ان
يصلحنا بفضله ولا يؤاخذنا بما نحن اهله انه جواد كريم فانت اذا
ذكرت ضمان الله سبحانه وكماله في علمه وقدرته ونزاهته عن الخلف والسهو
والعجز والنقص ووطنت علي هذه الاذكار بعثك على التوكل في امر
الرزق لا محالة ان شاء الله تعالى ومن الله التاييد **هداية التفويض**
انما يكون في مراد لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا او فسادا فليس لك
ان تريدها قطعا بل بالاستثناء فهو تفويض وشرط الخير والصلاح
فان قيدت ارادتك بالاستثناء فهو تفويض وان اردت دون
الاستثناء فهو طمع مذموم منهي عنه فالتفويض انما هو ارادة
ان يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر قال الله تعالى
حكاية عن العبد الصالح وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد

فوقيه الله سيئات ما مكروا فاعقب تفويضه الوقاية من البغي
على الاعداء وانما يعينك على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور ومكان
الهلاك والفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر
في صورة خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في شهد وانت الجاهل
بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها
باختيارك محكما فما اسرع ما تقع في هلاك وانت لا تشعر ويعينك
ايضا على ذلك ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب الخطر والانواع
فيها بجهلك وغفلتك وضعفك وايضا فانك ان فوضت الامر كله
الى الله تعالى وسألته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت انك
لا تقع الا في صلاح وخير فتكون آمنا من الخطر والمخافة مطمئن
القلب في الحال بخلاف ما اذا كانت مخطرة مبهمة لا تدري صلاحها
من فسادها فتكون مضطرب القلب وذلك لان الله عالم
بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها ومآلها وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فيختار لك بلطف علمه وحسن
تدبيره ما لا يبلغه علمك ولا يدركه فهمك وتشتغل انت

بشانك الذي يعنيك فالمواظبة على هذه الاذكار تحملك على تفويض
الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها
الا بشرط الخيار والصلاح ان شاء الله هذا آية الرضا وترك التسخط
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والتسخط ذكر غير ما قضى الله
تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يتيقن فساده وصلاحه وهو حرام
منهي عنه ففي الحديث من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي
ولم يشكر نعمائي فليخرج من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي وفي الخبر
ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله تعالى فاوحى الله
سبحانه اليه اتشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى انت اهل الذم
والشكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب فلم تتسخط قضائي
عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بسببك
فاقضي ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي
حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة
ولاوردنك النار ولا ابالي قيل فليسمع العاقل هذه النبأ
العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم

ثم ليتمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في
حديث النفس وتردد القلب فكيف بمن يصرخ ويتشعث ويشكو
وينادي بالويل والصراخ من ربه الكريم المحسن على رؤس الخلائق
ويتخذ له اعوانا واصحابا وهذا لمن سخط مرة فكيف بمن هو في
السخط على الله تعم جميع عمره ولمن شكى اليه فكيف بمن شكى الى
غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ويكفي
في الرضا بالقضاء تامل اصلين مقنعين احدهما في الرضا
من الفائدة في الحال والمال اما فائدة الحال ففراغ القلب وقلة
الهم من غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضا تكون مهموما مشغول
القلب ابدا بانه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فاي موضع لا يبقى
في قلبك لذكر الله والعبادة وفكر الاخرة ونعم ما قيل ان حسرة
الامور الماضية وتدبير الآتية قد ذهبت ببركة ساعتك
هذه وقال نبينا لابن مسعود ليقل همك ما قدر يكن وما لم يقدر
لم يكن هذا هو الكلام الجامع النبوي البالغ مع قلة اللفظ وكثرة
المعنى واما الفائدة في المال فثواب الله تعم ورضوانه لقوله

رضي

القراغ فاللهم
العقد ف ق

رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ورضوان من الله اكبر
وما في السخط من الهم والحزن والضجر في الحال ومن الوزر والعقوبة
في الآخرة بلا فائدة اذ القضا نافذ ولا ينصرف بهمك وسخطك
كما قيل ما شئ لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون
ما هو كاين في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل لا يختار
الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على راحة القلب وثواب الجنة
الاصل الثاني ما في السخط من الخطر العظيم والضرر والكفر و
النفاق الا ان يتداركه الله برحمته فتامل قوله تعم فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان واقسم عمن سخط
قضاء رسول الله صلعم فكيف حال من سخط قضاء الله سبحانه فقل
لنفسك يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وهو حسبنا
ونعم الوكيل ووطن قلبك على ان ما يقضي الله لك فهو الاوفق
لك والاصلح وان كان ذلك لا يبلغ علمنا بكيفيته وتصدر سره
وقل يا نفس المقدر كاين لا محالة والهم فاضل فلا فائدة في السخط

والحج النعيم الراغب
الاوبتهم قوم

والخيرة فيما صنع الله فلا وجه للسخط ألست تقولين رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا فكيف لا ترضين بقضائه والقضا
من شان الربوبية وحقها ولقد سئل بعض السلف ما العبودية
والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم
يرض العبد فهناك لا ربوبية ولا عبودية فتامل هذا وانظر
لنفسك لعلك بها تسلم بعون الله تعالى وتوفيقه حد الخوف
رعدة في القلب على ظن مكروه يناله وفائدته ان يزجرك عن المعاصي
ويمنعك عن العجب في الطاعات والرجا ابتهاج في القلب بمعرفة
فضل الله وسعة رحمته وفائدته ان يبعثك على الطاعة ويهون
عليك احتمال الشدائد والمشقات فيها فاذا لم يكن لك سبيل
الى الامتناع عن الياس الا به فهو فرض والا فهو نفل بعد اعتقاد
جملة في فضل الله وسعة رحمته وطريقهما طريق عدل بين طريقين
جائرين مهلكين احدهما طريق الامن والاخر طريق الياس فان غلب عليك
الرجا حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب عليك الخوف حتى

فقدت الرجا البتة وقعت في طريق الياس ولا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فان كنت بين الخوف والرجا واعتصمت بهما
جميعا فهو الطريق العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيائه
الذين وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وانما المقصود منهما
مقدماتهما ولكل اربع مقدمات اما مقدمات الخوف فالاولى
ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا
وانت في المظالم مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر
شدة عقوبة الله التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف
نفسك عن احتمالها والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء
وكيف شاء واما مقدمات الرجا فالاولى ذكر سوابق فضل الله
عليك من غير قدم ولا شفيع والثانية ذكر ما وعد من جزيل اليك
ثوابه وعظيم كرامته حسب فضله وكرمه من دون استحقاق
اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل لكان اصغر شيء واقل امر والثالثة
ذكر كثرة نعم الله تعالى عليك في امر دينك ودنياك في الحال

من انواع الامداد والالطاف من غير استحقاق وسؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من الاذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجا بكل حال والله ولي التوفيق بفضله هداية النية شرط في العبادات كلها فلا يصح شيء منها بدونها قال النبي صلعم انما الاعمال بالنيات وهي فرض في الفرايض ونفل في النوافل وافضلها ما يكون لطلب الجنة او الخلاص من النار قال الصادق عم العباد ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طمعا فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة اما اذا نوى الريا فقد احبط عمله وصارت طاعته معصية وكما ان الطاعة تصير معصية بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات فانه ما من نية او نيات يصير بها من محاسن القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات يصير بها من اعظم المعاصي

بالنيات

من مباح الا ويحتمل

كما جاء في الحديث من تطيب لله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة وذلك لان من تطيب مثلا يوم الجمعة وغيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرايحة او يتودد في قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستيسا للنظر اليهن او لامور اخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك يكون انتن من الجيفة يوم القيمة ويمكن ان يقصد به اتباع سنة النبي صلعم يوم الجمعة وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت الله فلا يرى ان يدخله زاير الله تعالى الا طيب الرايحة وان يقصد ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروايحه وان يقصد به دفع الروايح الكريهة عن نفسه التي تودي الى ايذاء مخالطيه وان يقصد به حسم باب الغيبة على المغتابين اذا اغتابوه بالروايح الكريهة فيعصون الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك في تلك المعصية وان يقصد به

مهمات

معالجة دماغه ليزيد فطنته وذكاؤه ويسهل عليه درك مهمات
دينه بالفكر فقد قيل من طاب ريحه زاد عقله الى غير ذلك من
الثبات الحسنة وهذا كله طاعة يوجر عليها وبذلك يكون
الطيب نجا من الملك ويمكن ان يقصد به التلذذ والتنعم وهذا
مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا انه يسأل عنه ويحاسب عليه
ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة ولكن
ينقص من نعيم الآخرة له بقدره وانهيك خسرانا بان تستعجل ما يفنى
وتخسر زيادة نعيم يبقى ولهذا قال بعض السلف اني لاستحب
ان يكون لي في كل شيء نية حتى في اكلي وشربي ونومي ودخولي
الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجه الله لان كل ما هو سبب
لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين
فمن كان قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع تحصين دينه
وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله فيكثر به امة
محمد صلى الله عليه وسلم كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب حظوظ النفس الاكل
والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب على قلبه هم الآخرة

وانها خير دار دنيا لكنه

تحصين

والمنا



